I HOPE.BY: SARA ALLAA

يا ليت

مجموعة قصصيّة

سارة علاء أبوالسعود

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

ياليت

مجموعة قصصية

سارة علاء أبو السعود

العنوان: ياليت

النوع الأدبي: مجموعة قصصية

المؤلف: سارة علاء أبوالسعود

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار

تصميم الغُلاف:فريق عمل الدار

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 41

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الفهرست

يا ليت ٥

حتى الرمق الأخير ١٦

عوالم خفية ٢٣

كأن شيء لم يكن ٣٦

خائنتي ٤٢

النهاية ٤٧

ورد ٥٢

سأخبر الله كل شيء ٧٠

عن المؤلفة ٧٣

يا ليت

استيقظت علي صوت شجارهم كالعادة .. صياح ، سب ، لعن و كل ما يتخيله عقلك و ما لا يتخيله أيضا!

هذه هي حياتي؛ حياة خالية من الحياة. أنا فتاة وحيدة لأبوين قاسيين ، لا يعرف الحنان طريقهما ، منذ وعيت على هذه الدنيا و لم يمر يوم دون مشاجرات و لم يمر يوم أيضا دون أن أذرف الدموع لكني أعتادت الآن ..

بعد ثمانية عشر من عمري كان لابد أن اعتاد .. أصبحت حياتي داخل المنزل كئيبة ، حزينه ، لا روح فيها ، أشعر أن قلبي لا ينبض هناك ، لم أعد أطيق الحياة معهم و لكن ليس لدي خيار آخر غير ذلك .. لا سبيل للهرب من هناك غير الزواج ولكن لا أريد أن أتزوج بل إني أخاف .. هم السبب ..

لقد كبرت بداخلي عقدة من الزواج .. كرهته بسبب المشاجرات و المشاكل التي رأيتها في كل يوم في عمري ولكن هذا لم يمنعني من الخيال .. بأن ارسم فارس أحلامي الحنون الذي سينقذني من ذلك المستنقع الواقعة فيه ، مرت الأيام كئيبة كعادتها .. روتين ممل يكاد يقتلني .. ياليته أستمر هكذا و لم يحدث ما حدث

يا ليت

كنت أشتري بعض الأغراض للمنزل و فور دخولي من الباب وجدت أمي تستقبلني بالعناق و القبلات و فرحة تلمع في عينها.. لا أعرف ماذا يجب عليا أن أشعر .. فأنا لم أجرب هذا الشعور من قبل ، لم أذق حنان أمي و لم أتمتع بأحضانها .. لقد كنت مرتبكة من معاملتها و لما هذا التغير و قد أطلقت مفاجأتها في وجهي

تقدم عريس جديد اليوم .. حسنا هناك الكثير يتقدم كل يوم.. فرغم حزني فأنا علي قدر كبير من الجمال

و الجميع يمدح في خلقي .. كنت أعلم أن هذه الصفات كافية لأن تأتيني عروض للزواج جيدة.. لكنها لم تكن جيدة لي..كان طموحي أكبر من هذا..كنت أريد الهروب من ذاك المستنقع الذي أحيا فيه لا أن أموت و أدفن داخله

حكت أمي عن هذا العريس الجديد و أنهم موافقين عليه .. تعجبت لما هو خصيصا .. فكل العروض التي جأتني سابقا قد تم رفضها دون سؤالي حتي .. فلماذا هو ؟

وقد اتضح أنه ذو وظيفة جيدة لأنه يملك عمله الخاص .. كما أيضا له بيته الخاص و يصلي .. ماذا تريدين أكثر من ذلك ؟

ماذا أريد أكثر من ذلك !!

هناك الكثير و الكثير ولكن لتقام هذه الرؤية الشرعية أولا ..فهل حقا ستطابق مواصفاته مع فتي أحلامي..أم أنه سيصبح مجرد عرض جيد جاء و تم رفضه

تم تحديد ميعاد للرؤية الشرعية و قد جاء.. كنت متوترة جدا .. خائفة ، هذه أول مرة سأجلس فيها مع شاب ماذا لم ترددت.. ماذا لو إحترت .. هل حقا في مثل هذا السن الصغير سأتزوج.. مازلت صغيرة..أشعر أنه مازال مبكرا .. قطع توتري هذا نداء أمي تدعوني للدخول .. دخلت ع استحياء .. وجدت سيدة ف سلمت عليها .. قلت في نفسي ل ربما هي أمه و لمحته بطرف عيني لكي ينقبض قلبي ل برهه.. من هذاا !!

كانت الصدمه كبيرة عليا ... كبيرة جدا.

تركونا بمفردنا و أخد يحدثني عن نفسه و عما علمته و أنا أنظر لملامحه مصدومة، عمره خمسة و أربعين عاما!! .، غير أنه بدين جدا و قصير القامة ، أكاد أفوقه طولاً .. كنت أنظر له و أبكي علي خيالي .. أبكي علي نفسي و علي شبابي الذي لم أعيشه بعد.. أنه بعمر أبي.. هل ستعوضني الأموال و البيت عن هذا الفرق الشاسع في العمر.. ماذا عن طموحاتي و آمالي التي بدأت أن أسمع صوت تحطمها بداخلي .. كنت في صراع عنيف بداخلي أخذ يحطم كل شيء فيني و لم يبقي علي شيء.. أنتهت المقابلة المريرة و ذهبوا

وجدت أبي و أمي يخططون لاحتفالية الخطبة و كم هم فراحين و أن هذا العرض المغري من الزواج سيحسدني الناس عليه .. و كم أنا محظوظة .. انكسرت آمالهم هذه بكلمة مني و هي *لا*

استهزءوا مني في البداية و ظنوا أنهم سيقنعنوني بهذا الزواج.. لكنهم لم يعلموا أننا مستعدة للموت في سبيل آمالي و طموحاتي

استمرت محاولتهم إقناعي لمدة أسبوع استخدموا فيه جميع الأساليب من الحنان و الرقة.. استخدموا مشاعر لا أعرفها..لدرجة أن شعرت أنها مزيفة و لكن عند اصراري بالرفض.. تحولوا و بدأت المعاملة تختلف للأسوء و الأقسي .. أهانة و سب و احيانا ضرب.. ولكني تحملت و سأتحمل اسبوع أو إثنين أو شهر حتي لو سنه..أفضل من أعيش حياتي كلها مع ذاك الشخص

لم اسكت عن حقي و من هنا بدأ العند .. لم يتوقعوا مني كل هذا العند و المقاومة و لكن ماذا ينتظرون ..أنا أحارب لأجل حياتي

بدأوا التهديد و أنهم سيجبروني .. كنت أعلم انهم لم يفعلوا ..لا يوجد زواج بالإجبار..أليس كذلك ؟

لكنهم وجد هذا العرض فرصة .. يظنون أنني سأرتاح و أنه غني .. ماذا أريد غير ذلك .. كيف أخبرهم أني أريد حبا و حنان.. شخصا يتفهمني..شخصا أعيش معه طفولتي التي حرمتوني منها .. كيف أخبرهم أن السعادة لم تدق بابي منذ سنوات و أني أتمني لو أضحك من أعماق قلبي .. كيف أخبرهم أني أريد أن يهجرني الحزن و البكاء .. كان يجب أن يفهموا ذلك .. أنا لا اريد مالا .. لا أريد بيت كبير.. أريد رجلا يشعرني بالأمان الذي فقدته معكم .. أن أشعر بالحب .. أن يشاركني أحد أهتمامتي

و أن يسأل عني أحد.. و للصدق اتمني لو أتفاخر به أمام العالم و أخبرهم.. هذا هو زوجي .. و لا تنطبق هذه المواصفات أبدا مع رجل أكبر من والدي..كما أني لم أشعر بالقبول.. ظلمني عندما تقدم ليا .. و أهلي أيضا ظلموني عندما حاولوا إقناعي بذلك حان وقت الرد .. اتصل العريس ليعلم إذا كانت هناك موافقة ل تتم الخطبة بسرعة .. أخبرتهم برفضي و لكنهم أخبروه أنهم يحتاجون مزيد من الوقت .. هنا لم أعد أتحمل و فجرت فيهم كل مشاعر غضبي المكبوتة لسنوات و دعوت عليهم .. كنت كالبركان الخامد و فجأة ثار و أحرق الجميع

أبي غضب كثير مني و أقسم أن هذه الزيجة ستتم شئت أم أبيت

أخبرته أنه اذا أجبرني..سيقسو قلبي عليه بشدة و لن أسامحه طوال حياتي و سأقتص منه يوم القيامة .. أخبرته أنه سيندم علي كل دمعة نزلت من عيني بسببه .. سأجعل الجميع يندم إذا تم إجباري.. و إذا هنت أنا عليهم..سيهون الجميع عليا

إنتهي الصدام بيننا و دخلت إلي غرفتي و أغلقت علي نفسي من الداخل

لكني لم أكن خائفة .. فمن أعماقي أعلم أنها ساعة غضب و لن تدوم .. ليتها كانت .. يا ليت

كنت بالخارج أسير في الطرقات بغير هدي .. كرهت المنزل.. لم أعد أتحدث مع أحد فيه .. كرهت حياتي..كنت اتمني لو أمرض قليلا ف ربما تحن قلوبهم عليا و يتركوني و شأني

قطع أفكاري صوت هاتفي.. إنها إبنة عمي .. هي تعلم بكل هذا الصراع .. و رغم أنها أيضا تراه فرصه مناسبه لن تتعوض إلا أنها تدعمني في قراري

اتصلت لتخبرني أن العريس قد جاء مع أهله و أن عائلتي كلها مجتمعة في منزلي يقرأون الفاتحه .. أهي لزواجي أم أنها ع روحي !

أغلقت الهاتف دون أن أستمع للمزيد .. لم أكن أتوقع أن أبي سينفذ تهديده..

لم تقو قدماي على حملي في تلك اللحظة، كانت الصدمة أقوى من أن تتركني واقفة لكنني لم أسقط، فقط جلست على الرصيف المقابل لي وعقلي يدور في ذهول..

استرجعت كل ما حدث وأنا أستجمع قوتي لأنهض مجددا، لكن هذه المرة سأنهض و بداخلي شخص جديد .. لن أخضع لهم أبدا..أعلم أن ما سأفعله يعد عقوق للوالدين و لا يرضي الله و لكني علي يقين أن ما يفعلونه معي لا يرضي الله أيضا

هرولت إلي منزلي و دخلت عليهم و هو يتبادلون التهاني و جاء عمي الأكبر يبارك ليا و يسألني أين كنت.. فهل يعقل أن تتغيب عروس عن خطبتها

خطبتي! فهل أتممتم الخطبة أيضا في غيابي

صحت في الجميع " خطبة من ؟ " فأنا لست موافقة علي هذا الزواج و إذا تمت هذه الزيجة فستكون بدون رغبتي و سيكون هذا الزواج باطل .. طبعا غضب

العريس و أهله و غادروا فورا دون أي نقاش ..بينما أمتعض وجه أقاربي و هنا نظر ليا أبي طويلا ثم وقف أمامي و لم أشعر إلا بكفه علي وجهي .. لطمني بقوة لدرجة أني شعرت بطعم الدماء في فمي و شعرت به يخرج من أذني ليغرق وجهي ثم فقدت الوعي

اسيقظت بعدها لأجد نفسي في المشفي و أمي بجانبي و أحد الأطباء يتكلمون علي شيء ما و لكني لم أسمع جيد بسبب صوت طنين مزعج داخل أذني و صداع شديد في رأسي .. مر يومين عليا في المشفي خلالهما أستوعبت أن هناك أذن لن أسمع بها مجددا و تحتاج لعملية ما و لكن نسبة نجاحها ليست كبيرة كما أنها مكلفة جدا ليست في اسطاعتي

حان الوقت لأعود للمنزل .. ليتني حقا لا أعود و لكن ليس لدي مكان آخر أذهب إليه .. حتي أبي لم يزورني في المشفي و لو لمرة.. كنت أتمني لو يأتي ليعتذر مني..كنت سأصفح عنه لكن جفاؤه هذا معي جعل قلبي يقسو عليه أكثر

مر شهر.. أعيش فيه مع أهلي تحت نفس السقف و لكني معتزله عنهم .. لا أتحدث إلا مع أمي بينما عقد الخصام بيني و بين أبي .. لم يحاول أن يكلمني حتي و بدأت أعتاد علي هذا أيضا

قررت أن أكمل تعليمي و أدخل الجامعة ، عليا أن أرسم مستقبلي بيدي و لم يعارض أحد .. بدأت عروض الزواج تزيد و أنا أرفض بلا تفكير.. فالزواج حاليا

سيمنعني من إكمال دراستي و سأنشغل بالزوج و البيت و غيرهم.. فأنا في قرية لا تقدر تعليم المرأة و لا تقدر المرأة من الأساس

أي عرض زواج كنت أرفضه لم يكن لينقاشني فيه أحد .. كانت الأمور هادئة رغم استمرار الخصام بيني و بين أبي .. ولكني صمدت أمامه.. فمازلت لا أسمع بأذني... و مازلت اذكر جيدا صفعته و أهانته ليا أمام الجميع و كيف طعن كرامتي أصبحت في آخر عام في الجامعه .. سأتخرج منها بعد أشهر .. كنت متحمسة .. أخطط ل وظيفتي و كيف سأبني نفسي و كان أول أحلامي..أن أبعد عن هذا المستنقع الذي أنا فيه و عن أهل هذه القريه التي أصابها الجهل و أصبح الناس فيها ليس سوي وباء و إبتلاء!

كثرت عروض الزواج لأني علي وشك التخرج و حجتي بسبب التعليم بطلت .. و لكني كنت علي موقفي .. أرفض دون أي نقاش.. حتي خرج أبي عن صمته و تشابكنا .. لماذا أظل أرفض دون سبب مقنع .. أريد ان أحيا خارج هذا المستنقع ، أريد أن أعمل و أصنع سيرة مهنية جيدة ليا ، لدي الكثير من الآمال و الطموحات أسعي لتحقيقها و لن تتحقق أبدا في هذه القريه و من الزواج بشخص جاهل لا يقدر التعليم و لا المرأة .. لكن لم يكن هذا مقنعاً لهم.. لم يكن كافيا علي الإطلاق .. فأخذ أبي يسب في عرضي و يتهمني بأني علي علاقة بشاب آخر و ربما لهذا أرفض.. أخذ يلعن الجامعة و الكتب التي أقرأها فهي من جعلتني عنيدة هكذا و بتلك

الأخلاق! ، كأنه يتحدث إلي عاهرة.. خرج عن صمته بعد سنوات ليعيب في شرفي ، ليطلق رصاصته نحو روحي و يمزق بكلماته وتين قلبي .. كان منفعل جداُ لدرجة أن صوته أسمع الجيران و أخذ الجميع ينهش في عرضي و يحكي الأكاذيب عني و أطلقوا الإشاعات لأصبح علكة في فم كل قذر منهم.

و من هنا لزمت أنا الصمت.. لم أعد أخرج من غرفتي و قطعت التواصل مع أي حد .. كنت فقط أصلي و أدعي.. كنت مجروحة بشدة لا أبكي إلا علي سجادتي و إن قمت يصيبني الجمود .. لا تذرف عيني الدمع أبدا.. كنت أنام فأحلم بفتي أحلامي..صورة رسمتها في خيالي..كان يهون عليا و كنت أعاتبه.. لماذا لم يأتي لينقذ عرضي من بين أفواههم ليته كان واقعا و حاضرا و ليس مجرد وهم في رأسي.. خيال في عقلي ألجأ إليه من قسوة العالم بالخارج .

كان أبي يعلم أنه السبب في كل تلك الإشاعات.. هو كان يضايقني بكلامه ، يستفزني لأتزوج من يريده أو أن أتزوج من أي شخص.. يخافون من شبح العنوسة أن يلحق بهم و كل هذا و لم أبلغ الثانية و العشرين بعد كان هو من يدافع عني أمام الملأ.. كأنه هكذا يصلح خطأه .. لم يعلم أن قلبي أصابه الجحود بسبب طول الخصام بيننا و بسبب هذه المشكله اظنه سيطول أكثر

أصبحت أكثر فتاة سيئة السمعة في القرية و القري المجاورة .. أظن أن الندم جلد والدي لدرجة أنه مات بذبحة صدريه .. و إن سألتني عما شعرت حينها ..صدقا

سأخبرك..لم أتأثر ، لم أبكي و لم أحزن.. لم أشعر بأي شيء مطلقا .. كنت جامدة و خالية من أي شعور .. كنت كالصنم .. تمثال بلا حياة

ضاق الحال بيّ أنا و أمي و وافقتني أخيرا علي الإنتقال لمكان بعيد .. بعيد عن تلك الوحوش الذين أخذوا يمزقوا سمعتي بألسنتهم.

مرت ثلاث سنوات؛أستطعت فيها أن أبدأ مشروعي الخاص.. مشروع صغير أخذ يكبر و يحقق أرباحا عالية تكفيني أنا و أمي و تفيض .. اخذنا شقة صغيرة و لكنها راقية تكفينا.. و الجيران لم يكونوا مزعجين .. كلاً منهم في حاله ليسوا مصابين بداء الفضول .. و كان هذا كل ما نحتاجه .. ألا يتدخل أحد في أمورنا

أصبحت في الخامسة و العشرين من عمري و مازلت عذباء ، اليوم ذكري وفاة والدي .. كان يأتيني في المنام يطلب مني أن أصفح عنه و كنت أخبره أني أسامحه.. لكن قلبي لم يعفو قط .. لكن الآن و بشعوري كوني حرة ، بعيدة عن المستنقع الذي كنت فيه .. كانت السنوات كافية أن تمحو الذكريات السيئة من عقلي و كانت كفاية أيضا لأن تداوي جروح قلبي و روحي و النجاح الذي وصلت له كان يعزيني.

طلبت من أمي أن نزور أبي في قبره.. كانت مترددة أن نعود مرة أخري لتلك القرية الملعونة بأهلها .. حتي أنا لا أحن إليها و لا أريد أن أصادف أحد أهلها في حياتي مرة أخري .. أخبرتها أن منطقة القبور متطرفة عن القرية.. سنذهب و نرجع دون أن

نحتك بأي من أهل القريه و بالفعل ذهبنا .. وقفت علي قبر والدي و طلبت من أمي تركي بمفردي قليلا معه.

وقفت أمام القبر و قرأت بعض السور و الأدعية و لم يمضي القليل إلا و أنا أنهار في البكاء معاتبة أبي عما فعله بيّ ، منذ الطفوله.. لماذا لم يكن أب حنون عليا ! .. كنت أخاطبه كأنه حاضرا أمامي " ليته تفهمني كان صديقاً ليا و أحتواني منذ الصغر .. ليته كان حنونا أو علي الأقل يتظاهر بأنه يحبني إذا لم يكن يفعل .. ليته لم يجبرني علي موضوع الزواج منذ بداية الأمر .. ليته سمعني و تفهم أحلامي و طموحاتي و دعمني كي أكمل طريقي و أبني مستقبلي..صحيح أن الزواج سُنة الحياة ولكنه ليس الحياة بأكملها .. ليت كل هذا لم يحدث .. أنا أسامحك .. من كل أعماق قلبي أسامحك .. ليتك وفقت علي انتقالنا و أن نعيش بعيد عن تلك القرية لكنا أفضل الآن .. ليتك تري النجاح الذي وصلت إليه .. ليتك كنت مهتم و لو قليلاً .. ليت الزمن يعود و يتغير كل شيء يا أبي...ثم جثوت علي ركبتي بينما أشهق من كثرة البكاء لأشعر بأصابع تربت علي كتفي لأجد أمي تنظر لي و الدموع في عينها تردد هي الأخرى "يا ليت"

حتى الرمق الأخير

كنت أعدو على ذلك الخط الفاصل بين الواقع والخيال , لا أعلم هل أحلم أم أن ما أمر به واقع , تعمدت صدم ساقي في صخرة اثناء عدوي لأستيقظ وأفيق من حلمي ولكن لم يحدث , بل آالمتني كثيرًا , نظرت خلفي لأفزع أكثر , لقد اقتربوا مني للغابة , أمتار قليلة وسأكون عشاءًا لهم الليلة ..

فجأة أبصرت بابًا ذهبيًا صغيرًا على حائط صخري , أعلاه كتبت بشكل مطبوع كلمة (الخروج).

لم يكن أمامي أي خيارات أخرى فلا يوجد ما هو أسوأ مما أعانيه الآن , وثبت نحو الباب أمسك بالمقبض ليفتح بسهولة , دخلت في ظلام دامس ودفعته بظهري لأظمئن من انغلاقه , سأظل هنا حتى يملون وينصرفون , لكن للعجب اختفت أصواتهم تمامًا ولم اشعر أن أحدهم قد مس الباب .

حاولت فتحه مرة أخرى لأتلصص على المشهد خارجًا , تحسست بحثًا عن مقبض فلم أجد , الباب لا يفتح من الداخل وليس أمامي إلا السير في الظلام الدامس أو الموت في مكاني , بدأ داخلي يهدأ مع الظلام الذي يتبدد رويدًا رويدًا دون سبب واضح , لكن الهدوء سرعان ما تحول إلى فزع بالغ والظلام ينكشف عن القادم نحوي , القادم الذي كان أسوأ كوابيسي ..

أعرفكم بنفسي .. صالح أبو الخير " أكثر محامي مراوغ و ماكر قد تعرفه في حياتك ، لم أخسر قضية قط مهما كانت الظروف ، أفعل المستحيل لأكسب قضيتي و صدقني عندما أقول أنني قد أتحالف مع الشيطان من أجل مصالحي ، فعلت كل المعاصي التي تخطر علي بالك و التي لم تخطر و كنت فخور بذلك .. حتي عندما هجرتني زوجتي بسبب سوء أفعالي ، طلقتها دون أن يرمش ليّ جفن و حرمتها من أولادها ، أتلاعب بالقانون .. في الحقيقه أنا القانون

أما عن كيف وصلت إلي هنا و ما تلك الأشياء التي كانت تلاحقني في الغابه فحتي الآن أنا ليس لدي أدني فكرة و لازلت لا أصدق أن كل ما رأيته هو حقيقي و لكني أشعر بكل شيء .. مستحيل أن يكون ذلك حلماً ، لا أظن أن عقلي الباطن له قدرة علي ابتكار كل ما رأيته حتي الآن .. أيوجد ما هو أسوء ؟

ليتني حقا لم أسأل!

بدأ الظلام يتلاشي و ظهر لي منظر طبيعي خلاب ، جبال خضراء يتخللها شلالات مياه غاية في الجمال .. كان هذا كفيل أن ينسيني ما عانيته في تلك الغابة الملعونه ، قاطع استرخائي رؤية فتاة شابه تضحك بنعومة بينما تروي الزهور و أمها العجوز التي تنظر لها بحنان .. تبدو أمها مألوفة لي كثيراً و لكني حقا لا أتذكر أين رأيتها من قبل

قاطع تفكيري رؤية بعض المجرمين الذين هجموا علي الشابه الصغيرة و شرعوا في اغتصابها دون أن يساعدها أحد و بعدما أنتهوا قتلوها و القوها من فوق الجبل

ها هي أمها العجوز تصرخ علي ابنتها .. تنادي العدل ليرد حق صغيرتها و يحاسب المجرمين . و فجأة تذكرت .. إنها هي تلك المرأة

لقد كنت أنا السبب في سلب حق إبنتها .. أنا من دافعت عن المجرمين و قدمت لهم البراءة علي طبق من فضة ..بينما إبنتها ذهبت في مهب الريح وجدتها أمامي .. العجوز و إبنتها ينظران إليَّ بغضب و قد تحولا لكتلة من النار ، كأنهم وحوش من الجحيم أرادت أن تبتلعني ، كنت أركض و أصرخ بأني كنت فقط أؤدي وظيفتي .. لست أنا المُلام .. عليهم أن يبحثا عن المجرمين و أن يقتصا منهم و ليس مني ! ، بينما كنت اركض و الخوف يعتصر قلبي و أصرخ كطفل صغير احترق إصبعه من الشمعة التي كان يلعب بها ..

نظرت خلفي فلم أجدهما توقفت عن المشي لألتقط أنفاسي ثم تابعت سيري لأري مجموعة من الأطفال الصغار تلعب الكرة بمرح..لقد ذكروني بطفولتي..وددت لو ألعب معهم قليلا.. من الممتع حقا رؤيتهم يلعبون و لكن خوفي من عودة العجوز و ابنتها كان لا يسمح لي بأن أشاركهم لعبهم.. فجأة سمعت صوت احتكاك عالي بين

إطارات السيارة و بين الطريق .. لحظات مرت لأجد السيارة صدمت الأطفال.. تركتهم قتلي و هربت سريعا

عاودتني الذكريات مجددا

لقد قبضوا علي السائق و لكني أخرجته من خلف القضبان و أضعت حق أطفال بعمر الزهور

استخدمت كل الطرق الغير مشروعه لكي أخرجه ..نعم فهم يسمونني رجل المهمات الصعبة و كنت فخور جدا بطرقي هذه ..كنت فخور ببراءة الجاني و لم أفكر بالمجني عليهم ..دائما كنت أقول أنهم موتي.. معاقبة الجاني لن تعيدهم للحياه ..هكذا كنت أبرر لنفسي

ركضت لأسعف الأطفال ربما أنقذهم و ربما مازال فيهم أحدا حيا و لكني شعرت بيد من النار حول معصمي..أنها يد أحد الأطفال .. لقد قاموا من موتهم أجساد من نار تركض خلفي لكي تطفأ نفسها في جسدي

صرخت كما لم يفعل أحد في حياته قط .. لم أكن أظن أن حنجرتي ستأتي بكل هذا الصراخ.. ليتني أجد أحدا ليساعدني.. كنت وحدي .. ليتني أجد اصدقائي الذين كانوا يمدحوني بعدما أفوز بكل قضيه ..أين اختفوا الآن

هذه هي نهاية الطريق ..هذه حافة الجبل .. نظرت أمامي لأجد شلال..قاعه غير واضح و أعيد النظر خلفي لأجد اجساد تشتعل بالنار .. ليس واحداً و لا إثنتين..إنهم مئات أو يزيد

إما أن أحترق بالنار أو أموت غرقا بالماء .. لذلك دفعت نفسي للماء و بداخلي أتمني لو أنجو

استغرق الأمر بضع دقائق لكي أقترب من القاع و لكن قبل الاصطدام تغير كل شي

تحولت كل هذه المياه إلي حمم و براكين من نار .. " أنه الجحيم يا سادة "

كانت هناك بحيرات بها حمم بركانيه و كان هناك أشخاص غريبه..ليست بيشر ..كانوا ضخام الجسد ، طوال القامه بأيديهم فأس كبير ..بينما هناك بشر يشتعلون بهذه النيران حولهم ، كان صاحب الفأس يمزق أي أنسان أمامه بفأسه الكبيرة هذه ثم يجمعه و يلقيه في بحيرة النار حتي يذوب كليا و بعدها أجده خلق من جديد ليحدث له مثل ما حدث منذ قليل ..الأمر اشبه عندما تموت في لعبه إلكترونيه و لك عدة حيوات تستخدمها .. لكن الوضع هنا مختلف ..هم يشعرون بكل العذاب هذا ..صراخهم قد أدمي أذني و مشاهدتهم هكذا أدمت عيناي و جحظتها .. كان صراخهم بشعا لدرجة لا توصف..لدرجه إني كنت أفقد الوعي و أفيق كل دقيقه تقريبا .. لا يمكن لأي كلمة أن تصف بشاعة ما أراه الآن .. فجأة ظهرت لي عدة مشاهد من حياتي .. أولها عندما رفضت أن أتزوج بفتاة قد سلبت

منها شرفها و رفضت الاعتراف بمن تحمله في أحشائها .. و للعلم لم تكن فتاة واحدة من فعلت بها هذا ..ثم رأيت دمعة كل من ظلمته و سمعت دعواته عليا..سمعت صدي الدعوات هذه يتردد في السماوات السبع

لا أعلم كيف مازلت حيا حتي الآن ..كيف لم أمت بسكته قلبيه من هول ما رأيته..أخذت أهدأ نفسي و أقنعها أنه مجرد حلم و سيزول ..لا يعقل أن يكون هذا حقيقة..حتي أني لا أشعر بحرارة اللهب ..و لكن من أسكت قلبي حقا..هو رؤية المشهد الأخير ..لقد تذكرت آخر ما حدث لي.. حادث السيارة ..أري نفسي مغطي بالدماء من كل مكان..يبدو أن الحادث مروعا..هل مت؟ .. هل هذه هي حياتي الأبديه.. النار!!

سمعت صوت ضحكات عاليه ، إلتفت خلفي لأجد أنها من صاحب الفأس نظر في عيناي و هو يقول " مرحبا بك في الجحيم " ثم ضربني بفأسه لأشعر بجسدي يذوب تحتها

أنتفضت فجأة من مكاني لأجد نفسي في مشفي ما ..بينما الطبيب يمسك جهاز الصعقات المخصصه لإنعاش قلب المريض ، و رغم أنه ذعر عندما رأني أفتح عيناي فجأة هكذا..إلا أنه تنفس الصعداء لأنه لم يخسر مريضه

حتي أنا تنفست الصعداء عندما علمت أن كل ما حدث ليس واقعا ..لكنه لم يكن مجرد حلما أيضا .دقائق و وجدت أولادي و زوجتي السابقه حولي ..يبدو أنني كنت

في غيبوبه لفترة طويله جدا..طويلة لدرجة أن أجد أطفالي الصغار أصبحوا رجالاً و أن زوجتي الجميلة أصبحت عجوز .. طويلة لدرجة أن خط الشيب شعري.. يبدو أن وصيتي بأنه في حالة حدث لي حادث و أصبت بغيبوبة .. فأني أوافق علي أن يمدوني بالأكسجين حتي الرمق الأخير ..حتي لو استمرت غيبوبتي للأبد .. و يبدو أيضا أنني أصبحت مفلس ..كل الأموال التي جمعتها ..كل تلك الكنوز ضاعت في هذا المشفي الذي أرقد فيه ....كان وجودي هناك مكلف جدا ..لكني ممتن لكل شيء ..لا يهمني شبابي الذي ضاع دون أن أشعر به.. و لا أموالي..لا يهمني غير عائلتي..سأتغير .. سأحيا ما تبقي ليا معهم في سعادة ..بعيد عن أي أعمال مشبوهه أو غير قانونيه..سأتوب عن كل أخطائي..سأهرب من ذاك الجحيم اللعين..سأغير حياتي بأكملها سأصلح كل أخطاء الماضي.. حتي لو بعض الأخطاء لا يتم إصلاحها و لكني سأحاول حتي آخر نفس ليا.. سأحاول حتي الرمق الأخير .

عوالم خفية

المصيدة

في الفضاء ، حيث كل الأجرام السماوية كُلاً يجري في مساره المحدد ، عالم يتواري عن عالم آخر .. يظن أنه هو السائد و لا يعلم أن هناك عوالم خفيه عنه

هكذا حالنا في مجرة درب التبانة ، المجموعة الشمسية ، كوكب الأرض منذ أن سافرنا إلي الفضاء و قمنا باكتشاف بعض الكواكب المجاورة و الذي لم يكن بها أي مقومات للحياة ، كنا سعداء و نحن نضع العلم الأمريكي عليها ، فخورين بهذا الإنجاز العظيم بكوننا أول من زار هذا الكوكب بل أصبحنا نؤمن أننا الوحيدون الذي نحيا في هذا الكون

لكن ما حدث اليوم صباحا قد ضرب بكل معتقداتنا هذه عرض الحائط. استشعرت أجهزتنا أن هناك جرم ما اخترق الغلاف الجوي

في باديء الأمر كنا نظن أنه نيزك و كان هذا أسوء توقعتنا و كان خوفنا الأكبر أين سيحط و كم الدمار الذي سوف يحدثه اذا وقع علي منطقه سكانيه لكن حالفنا الحظ و سقط في إحدي الصحاري الكبري في قارة إفريقيا

لم يسعفنا الحظ أكثر من ذلك ، فقد كانت صدمتنا الكبري عندما بدأنا فحصه لنكتشف أنه ليس نيزك أو صخور سقطت عن طريق الخطأ علي كوكبنا .. بل إنها

كبسولة فضائية لكنها متهشمة للغاية و نحن نحاول فتحها لمعرفة عما تحتويه و من أين جاءت لأنه من الواضح أنها ليست من هذا الكوكب بل أنها من كوكب آخر

أغلق رئيس وكالة ناسا(دكتور أيوب) الشاشه التي كانت تعرض خطابه أمام العلن و محاولة شرح حقيقة الجرم الذي وقع ع سطح الأرض مهدأ من روع الشعوب المذعورة و لكي يضع حد للاشاعات التي أخذت توهم البشر أننا ع شفاة الغزو من قِبل سكان كوكب أخر. إلتفت (أيوب) إلي رواد الفضاء و بعض علماء الفيزياء و غيرها و أخذ يناقشهم في أي جديد توصلوا إليه

تم فتح الكبسولة الفضائية بصعوبه بالغة و قد تبين أنها تحتوي علي كائن فضائي أو بقايا منه ، فعلي ما يبدو أن الاصطدام بالأرض العنيف أدي إلي موت الكائن بل تحطيم جسده الذي كان يبلغ من الطول 50 cm و لم يزيد وزنه عن 20kg إلا أن عند فحص الDNA قد تبين أنه كائن مسالم و لا يحتوي حمضه النووي علي أي عنف في الطباع أو في فطرته غير أنه اوضح أيضا أنه كائن بالغ ، و المفاجيء أيضا أن له نفس التركيب التشريحي مثل البشر و نفس الأعضاء إلا أننا لم نجد فيه القلب و الكبد و الكليه و بالطبع اختلاف لون الدم ف دمه كان بنفسجي اللون ك لون بشرته أما عن شكله الخارجي و الذي كان فد تدمر بشده بسبب الاصطدام إلا أن هيكله كان شبه سليم ف استطعنا رسم صورة تقريبيه له فهو برأس مثلث له ثلاثة أصابع في كل يد و قدم معدته صغيرة جدا تكاد لا تستوعب عقلة أصبع بداخلها .. غير ذلك ليست له أسنان حادة أو أنياب توحي

بأنه يتغذي علي لحوم ، كما وجدنا بعض الأجهزه الإلكترونيه المعقدة بداخل الكبسوله و لكنها بلغه غريبه نحاول فكها و التعامل معها و لكن الخبر الجيد حتي الآن هو أننا وجدنا خريطه مرسوم فيها المجرات و منهم مجرة درب التبانه الخاصة بنا و يوجد مجرة تبعدها بآلاف السنوات الصوئية يوجد عليها بصمة يد من ٣ أصابع .. أظن هناك يقع كوكبهم .. لكن رحلة مثل هذه قد تكلفنا أشهر للوصول إليه

كان هذا تقرير(الرائد ماجد) الذي عمل عليه لمدة أسبوع كامل

أيوب = هذه المعلومات جيدة و سيكون من الرائع زيارة هذا الكوكب و استكشافه أكثر عن قرب .. ستكون هذه البدايه لإكتشاف العوالم الخفيه في هذا الكون .. علينا خوض هذه المغامرة .

خلال أسبوع كان (الرائد ماجد) و مجموعه من زملائه مستعدين لرحالة استكشافيه علي أمل الوصول للكوكب المنشود

أقلعت سفينة الفضاء منذ أكثر من شهر.. تجوب الفضاء معتمدة ع الخريطة المبسطة التي وجدوها في الكبسولة ، محافظة علي التواصل بينها و بين الأرض

في تلك الأثناء كان هناك عالم تشريح (دكتور أيان) يفحص جسد الفضائي الصغير و علي وجهه علامات التعجب.. يوجد تجاويف لبعض الأعضاء لكن لا يوجد أعضاء !!

في منطقة الصدر يوجد ثلاثة تجاويف و لكنها فارغه و يوجد بجانب البنكرياس تجويف و يوجد في جانبي البطن تجاويف أخري فارغه ! .. بدأ (أيان) في إخراج كل عضو علي حده من جسد الصغير و حفظها بمفردها و فحص كل إنش فيها و بالفعل وجد بعض الكبسولات الصغيرة التي بها مادة غريبه كانت مخبئة بداخل أعضاء الكائن الفضائي

استغرق منه اسبوعا لمعرفة نوع المادة و أخيرة توصل إليها .. مادة من نوع ما غير مألوف له و لكنها تستخدم في حفظ الجسد من التحلل و الدليل ع ذلك أن جسد الكائن الفضائي صمد علي حالته دون تحلل لأكثر من شهر و نصف بينما اكتشف وجود هذه الكبسولات الصغيرة و قام بانتزاعها بدأ الجسم في التحلل ع الفور و بعض التجارب الأخري الذي أجراها لتأكيد نظريته فاستنتج علي الفور أن الكائن الفضائي وضع في الكبسوله و هو ميت بالفعل و لم يمت بسبب الإرتطام .. و هذه التجاويف كان بها أعضاء لكن تم ازالتها لسبب ما ، لكن كيف تحطم و تشوه جسد الكائن بينما ظلت الأجهزه الالكترونيه و الخريطه المرسومه ببدائيه أن تنجو !! أيعقل أنه فخ ؟

هل هناك من أرسل هذه الكبسولة متعمد للأرض محاولاً أن يبعث رساله ما إلينا لكننا لم نفهم بعد ماذا يريد !

هل يعقل أننا ع حافة من غزو من سكان عالم خفي عن أعيننا !

يجب أن أحذرهم .. هناك مكيدة في الموضوع .. هذه مصيدة..نحن نذهب لها بأنفسنا

هرول (أيان) إلي مركز القيادة التي يتم فيه التواصل مع سفينه الفضاء .. لكنه عندما وصل كان الأمر خارج السيطرة ، تم تفعيل وضع الطواريء و جميع القادة يحاولون التواصل مع السفينه و الذي اتضح أن الأتصال انقطع بعد سماعهم لصوت انفجار عظيم و إختفت السفينه من ع الردار الفضائي كأنها تلاشت من الكون و تحولت إلي ذرات

كان (ماجد) يسجل ملاحظاته و يرسلها عبر أجهزة الاتصال اللاسلكي للأرض و يصف روعة الأجرام السماويه و التي كانت أجمل مما رأي طوال مسيرته المهنيه الطويلة

أثناء أنشغاله هو و فريقه بقيادة السفينه و محاولة الوصول إلي الكوكب المنشود عن طريق الخريطة ، أسرهم مشهد من الصخور العملاقة التي تسبح في الفضاء و من ثم بلا سابق إنذار ، سمعوا صوت إنفجار شديد و من ثم أختفت الصخور كأنها لم تكن

فزع (ماجد) و أعضاء فريقه مما رأوا و خصوصا أنهم حاولوا البعد عن المنطقة التي بها المجال المغناطيسي إلا أنهم لم يستطيعوا فقد كان يجذبهم نحوه .. تماما كالمعناطيس

هرول (ماجد) للضغط ع زر الطواريء و سرعة الاتصال بالأرض لإبلاغهم ما حدث و لم تمر دقائق حتي ابتلعهم المجال المغناطيسي ليمروا لعالم خفي .. عالم غير الذي كانوا يعرفونه .. مرت دقائق أخري لم يستوعبوا ما حدث إلا و المركبه الفضائية تسقط بشده نحو كوكب ما و كان آخر ما يرونه قبل أن يفقدوا الوعي .. هو كوكب أخضر اللون غريب الشكل

استعاد (ماجد) وعيه ليجد نفسه في غرفة كبيرة خاليه من كل شيء إلا فراش صغير ..يرقد عليه

أخذ يتأملها فقد كان لونها غريب قليلا ، لون أخضر متوهج ممزوج بالأزرق بطريقه ما .. أيا يكن .. فلم تكن مريحه للنظر و قد كانت بالنسبه له بشعه جدا

رغم انقباضة قلبه إلا أنه شجع نفسه و بدأ في استكشاف الغرفة و معرفة ما يدور خارجها ، إلا أن عند خروجه تفاجيء بوجه قبيح أمامه ، مما أفزعه و جعله يتراجع فجأة حتي وقع علي الأرض

مرت دقائق معدودة حتي حضر بعض الكائنات أمامه .. يبدو أنهم سكان هذا الكوكب .. كان شكلهم مفزع بطريقة تؤذي بصره .. فقد كانت لهم جسد كالثور و لكن ب ستة أذرع و يقفون باستقامه و لهم قرون طويلة جدا و عيون حمراء و لون جلدهم أخضر ك لون دمائهم ، أما أفواههم كانت دائرية مليئة بأسنان حادة كالصخور

حاول ألا يظهر ارتجافة جسده و خوفه منهم .. و هم حاولوا علي قدر المستطاع أن يعاملوه برفق (أخبروه أن مركبته الفضائية سقطت علي كوكبهم فأنقذوها و لكن المركبه تحطمت بشده و انفجرت بعد عدة ساعات من انقاذه هو و رفاقه بسبب تسرب لغاز ما) تقبل (ماجد) هذا الأمر و لكنه كان حريص جدا علي أن يخبرهم بأي معلومة عنه أو عن كوكبه (لابد ألا يثق بأحد و هيئتهم لا تدعو للثقه)

سأل عن زملائه .. (فأخبروه أنهم محتجزون مثله كلا علي حده و أنه يجب ألا يقلق فأنهم لن يمسوه بسوء أبدا .. فهذه مجرد دواعي أمنيه ليتأكدوا أنهم ليسوا غزاة أو سيتسببوا في ضرر كوكبهم) تمني لو يصدقهم و لكن انقباضة قلبه المستمرة كانت ترفض ذلك

و رغم أنهم تركوه يتجول بينهم و علموه لغتهم إلا أنه كان له حارس خاص كظله لا يفارقه أبدا (بحجة أن يحميه إذا تطاول عليه أحد العامة)

انقضت سنه كامله علي (ماجد) و هو معهم.. استطاع فيها أن يتعلم لغتهم و يفهم علمهم و يشارك في اختراعتهم

إلا أنه ذات ليلة و عندما أحضر له حارسه الخاص الطعام الخاص به (حساء أخضر اللون لزج) و الذي كان لا يحبذه (ماجد) إطلاقا

أخذه برفق ثم رماه في فتحه التهوية الخاصة بالغرفة المقيم فيها ، ثم أخرج آخر (كبسولة)كانت معاه في سترته و التي كانت تمده بكل العناصر الغذائية التي

يحتاجها و ابتلاعها بمرارة (فقد كانت آخر ما تبقي معه من تلك الكبسولات و التي كان يحتفظ بالكثير منها في سترته استعدادا لأي حالة طواريء .. بدأ جديا في التفكير كيف يرجع للأرض

قاطع تفكيره صوت ما جاء من خلال فتحه التهويه و لحسن الحظ استطاع أن يدخل خلالها ليكتشف سر هذه الضوضاء

بدأ يمشي بداخل فتحات التهويه و يري كثير من الغرف و ما يحدث داخلها ، معظمها كانت معامل و تجارب غريبه ، لكن صوت الضوضاء كان يشغله ، لذلك لم يهتم و سار اتجاه الصوت

تفاجأ برؤية بعض من الكائنات الصغيرة مثل التي وقعت علي كوكب الأرض و الذي أتي خصيصا لأجلها .. كانوا يلعبون سويا مثل الأطفال الصغار و من ثم يأتي عملاق من سكان ذاك الكوكب و يأخذ أحداهم بقسوة و يذهب به إلي غرفة أخري ..بينما البقيه تضحك و لا تهتم و تستمر في اللهو

استمر في المشي بداخل فتحة التهوية ليري ما يحدث في الغرفة المجاورة .. بدأ بعض الكائنات العملاقه بأخذ هذا الكائن الصغير و من ثم أطلقوا عليه طلقة صاعقه جعلته يفقد الوعي في الحال و بدأوا في تشريحه و أخراج اعضاءه جميعها و من ثم وضع بعضاً منها و بداخلها كبسولات ما ..و أخذ الكائن الصغير مرة أخري و وضعه في كبسولة فضائية و معه بعض الأجهزة الالكترونيه و خريطه

مثل التي معه ..بها المجرات جميعها و علامه أكس علي المجرة الخاصه بهم. أنصت (ماجد) بانتباه لحوار العمالقة الذي دار بالغرفة

1: كائنات الكيوكو هذه أسخف كائنات غزونها .. شكلها يثير غضبي

2 : لكن لا تنكر أن بفضلها أكتشفنا الكثير من العوالم الخفية عنا .. بعدما كنا نظن أننا الوحيدون في هذا الكون ، أتضح أننا لسنا سوا نقطة في بحر

3: نعم أوافقك الرأي فبفضل غبائهم و لهوهم المستمر .. سقطوا علي كوكبنا عن طريق الخطأ و بكل سعة رحب دعونا إلي كوكبهم

1: و نحن لم نتأخر عن دعوتهم أليس كذلك هههههه

2 : نعم .. غزونا كوكبهم و أخذناهم ك فئران تجارب و بما أننا أكتشفنا أن حمضهم النووي لا يوجد به أي عنف في الطباع .. فسيكون هذا طُعم جيد للكواكب الأخري

3: معك حق .. بعد أن أطلقنا كبسولات عشوائية في الفضاء و سقطت هي علي الكواكب الخفية عنا و بدأ سكان هذه الكواكب يأتون ليغزوهم و لكنهم لا يعلمون أن هذه الكائنات ليست سوي طُعم ليأتوا بداخل المصيدة بأنفسهم دون أي عناء منا .. و من ثم نبدأ نحن تشريحهم و من ثم الوصول إلي كوكبهم العزيز..لقد غزونا عشرات الكواكب و مازلنا في أول الطريق لاكتشاف العوالم الخفية .. إنها الحرب..حرب لن يدوم فيها إلا الأقوي

1: أكثر شيء مميز في مجرتنا ..تلك الموجه المغناطيسيه التي تعمل كبوابه بين العوالم و أيضا صوت الإنفجار التي تحدثه عند ابتلاعها أي جرم سماوي .. أنها مثلا جرس إنذار طبيعي لكوكبنا.. فبدونها كنا لنصبح ظاهرين للكواكب الأخري و ربما كانوا غزونا نحن .. هذه الموجة تضعنا في موضع قوة .. نستطيع أن نسيطر علي كل من في هذا الكون بكل بساطة .. فنحن عالم خفي عن الجميع

2: لكن الكائن المقيم عندنا حتي الآن المدعو (ماجد) قد يشكل تهديد ما علينا..يبدو أن سلالته ليست مسالمه مثل باقي الكائنات ، كما أنها تتمتع بالذكاء و الذي قد يفوقنا ..أخشي أن يكون عالمهم أيضا ليس بسهل الوصول إليه كما نظن

1: لا تقلق.. اذا كان هناك أي اتصال بينه و بين كوكبه ..فلابد انهم يظنوه مات بسبب صوت الإنفجار العظيم التي تحدثه الموجة المغناطيسية ..فلن يتوقعوا أنه أسير لدينا .. كما أن الكبسولة الفضائيةالخاصة ب (الكيوكو) سقطت ع سطح كوكبهم..مما يؤكد أن كوكبهم من السهل الوصول إليه .. (ماجد)لا يشكل تهديداً ، فهو يسير علي الخطة التي رسمناها له .. سيحين دوره لنستقبله في غرفة للتشريح هذه قريبا..قريبا جدا

1,2,3: هههههههه

(ثم خرجوا من الغرفة)

خرج (ماجد من الغرفة يتآكله الخوف و لكن مع حقيقة نهايته القريبه .. فهو سيفعل المستحيل ليحذر سكان الأرض

نظر للكبسولة الفضائية التي بها كائن الكيوكو بشفقة ..متخيلا نفسه مكانه ..ثم استفاق علي صوت خطوات قريبه منه .. وجد مسدس طلقات الصواعق علي المنضدة المجاورة له.. التقطه بسرعه قبل أن يعود مرة أخري لفتحة التهوية ليعود أدراجه إلي غرفته غير مهتما بالحساء الأخضر الذي أغرق ثيابه أثناء سيره بداخل فتحة التهوية.

عند خروجه من فتحة التهويه ليدخل غرفته وجد الحارس الخاص به يقف أمامه و الغضب يشتعل في عينيه الحمرواتين بشده كاللهب ثم حمل (ماجد) لأعلي و ألقاه ع الأرض بشدة (تكاد تسمع صوت تكسر عظامه)

لم يكن هناك وقت ل (ماجد) ليئن أو يلئم جروحه .. إلتقط مسدس الصواعق و ضرب الحارس طلقه أصابته أفقدته وعيه ثم هرب إلي الغرفة الرئيسية التي بها الحاسوب الكوني..هذه هي الوسيله الوحيده للتواصل مع الأرض

دخل الغرفة سريعا و أغلق علي نفسه أبوابها الضخمة و من ثم بدأ بتشغيله استغرق الوقت أكثر من 3 ساعات لكي يجمع كل المعلومات الذي يعرفها ليرسلها إلي الأرض

انتهى ماجد من كتابة الخطاب الأخير على جهاز الحاسب الكوني الذي عرف كيف يستخدمه أخيرًا, تلفت حوله في فزع لربما كان أحدهم قد وصل , قام بضبط احداثيات الارسال على الجهاز ليرسل الرسالة إلى كوكب الأرض , مع سماعه لصوت حركة في الرواق الخارجي تقترب من الباب نحوه ..

ضغط زر الإرسال وهو يعرف أنه آخر شيء سيقوم به , لكنه الآن على استعداد لمواجهة مصيره في راحة بعد أن استطاع نقل ما حدث مع رفاقه ومعه وكيف التقطهم هؤلاء القوم قبل أن تنفجر مركبتهم الفضائية على بعد آلاف السنين الضوئية من الأرض , هل أكلوا زملائه ؟ هل قاموا بتشريحهم للحصول على معلومات ؟ لا يعلم لكنه يعلم أنه الأكثر حظًا لأنه بقي حتى هذه اللحظة , لأنه استطاع إرسال رسالته وهو يعلم أن الخبراء في الأرض الآن يحسبوهم هالكين من هول الانفجار .

لم يستطع أن يرهق عقله أكثر وهو يحول بصره نحو الباب الذي فتح ليظهر على عتبته ذلك الكائن المكلف بحراسته , تلك الكائنات التي لا يستطيع النظر في وجهها لأنها تؤذي بصره , قال له الكائن بلغته الغريبة التي لقنوها اياه :

- أنت أحمق كبير , منذ عام ونحن ننتظر أن ترسل هذه الرسالة لنعرف من أي كوكب أتيت فمن الجلي أنه صالح لنا, علمناك لغتنا واستخدام حاسبنا , أما الآن فسيسعدنا أن تنضم لطاقمنا الطبي فهم بحاجة لفأر جديد للتجارب .

ويندفع كائنين شبيهين به من خلفه منطلقين نحو ماجد الذي ظهر الهلع على ملامحه وهو يفكر هل كان ما أرسله للأرض كافيًا , يحاول التملص والقفز يمينًا أو يسارًا , لكن أحدهما يقذفه بطلقة صاعقة , يسقط وبعد لحظة يستقر محمولا على كتف الكائن الاول مغشيا عليه لبعض الوقت , بعد ساعة يفيق للمرة الأخيرة ليتوقف قلبه أخيرًا من صدمة عصبية ألمت به وهو يشعر بنفسه مقيدًا إلى مائدة بينما يمسك كائن ما بجزء داخلي من جسده ويرفعه أمام عينيه .

كأن شيء لم يكن

استيقظت في الصباح الباكر.. بحيويتها المعهودة و ابتسامتها الرقيقة لتمسك هاتفها و ترسل رساله إلي حبيبها تخبره أنها استيقظت و تطلب منه أن يراسلها في حين استيقاظه .. ارتدت ملابسها للذهاب للجامعه و بين الحين و الآخر .. تهاتف حبيبها لتطمئن أنه استيقظ لكنه لا يرد

دخلت المدرج لتتلقي محاضرتها لكنها وجدته يقف و يمزح مع بعض الفتيات ، هاتفته مرة اخري لتراه من بعيد يخرج هاتفه ليري من المتصل ثم يرجعه إلي جيبه مرة اخري بتذمر بينما الفتيات تضحك معه ..تنهدت بيأس و جلست بجانب رفيقتها لتستمع إلي المحاضر و تسجل ملاحظتها بتركيز شديد

انتهي اليوم الجامعي و كانت جالسه مع رفيقتها في المقهي المفضل لها ليأتي شاب و يجلس دون استأذن ..يحادثها كأن شيء لم يكن ، نعم هو حبيبها لكنه يهملها .. قامت صديقتها و انسحبت بهدوء لترحل .. فهي تمقته و حذرتها كثيرا من رفقته.. لكن ماذا تفعل في قلبها الذي يهواه ..عاتبته برفق علي عدم رده عليها و علي اهماله و هو يتحجج بمشاغله و يتهمها أنها مريضة اهتمام !

أي مرض هذا..كل ما تريد أن تسمع صوته و أن تشعر بحبه.. أليس هو من ركض خلفها و أغرقها بإهتمامه حتي وقعت في شباك حبه ! أين هذا الاهتمام الآن ..

شعرت بإحباط من كلامه و هو لاحظ ذلك من عينيها الذي ارتسم الحزن فيهما ببراعه " كيف يمكن لعينين أن تكونا بكل هذا الوضوح و كل تلك البراءة " لذلك بينه و بين نفسه..يحبها ، يحب سذاجتها و كيف تغفر له ذلاته ، بقاءها حين يرحل الجميع ، واثق أنه مهما غاب و ابتعد ..سيرجع ويجدها في انتظاره و حبه ينبض في قلبها ، لذلك يهملها فهو ضمن ولائها و متيقن بأن حبه راسخ بداخلها ، مهما أخطأ ستغفر هي ، فلا بأس أن يعبث قليلا ففي النهاية قلبها سيعفو عنه.. طلب كوبين من القهوه و أخذ يسمعها معسول كلماته لتبتسم هي في خجل و تنسي إهماله و تتحدث معه كأن شيء لم يكن .. أوصلها للمنزل و أخبرها أنه سيهاتفها في المساء و طلب منها أن تنتظره.. وعدها بأنه لن يتأخر هذه المرة و هي صدقت.. كالعادة صدقت وعده و كالعادة أخلفه هو .

كانت ممسكه بهاتفها حتي منتصف الليل يغالبها النوم .. تنتظر أي رساله أو أي اتصال.. لكن بلا جدوي .. هو نحث بوعده هذه المرة ايضا..لذلك أرسلت له رساله بعدما نال منها اليأس " في يوم ما سأرحل و لن أعود أبدا.. ستبحث عني و لن تجدني..سأكون أمامك و لن تستطيع أن تتحدث إلي و أخيرا أُبطل السحر الذي ألقيته علي قلبي و تحرر من لعنة حبك .. سينساك قلبي كأن حبك في يوم من الأيام شيء لم يكن" في صباح اليوم التالي ذهبت للجامعة لتجده مرة أخري يقف مع بعض الفتيات..نظر لها من بعيد و ابتسم و اقترب منها يسألها عن حالها.. كأنه لم يطلب منها أن تنتظره ، و كأنه لم ينحث بوعده معها..كيف يأتي بكل هذه البساطة

كأن شيء لم يكن و يحادثها بل و يمزح ايضا .. تجاهلت وجوده .. ربما لم يأخذ كلامها علي محمل الجد.. هل ضمن وجودها أم يظن أنها حمقاء؟

ذهبت للحاق بمحاضرتها بينما هو وقف محرج بين رفاقه..كيف لفتاة أن تفعل به هكذا..بل كيف لهذه الفتاة خصيصا..المتيمة به عشقا أن تتجاهله هكذا ! .. لحق بها لكن عند دخوله للمدرج وجد المحاضر قد بدأ بالفعل .. فلم يستطيع أن يعرف أين مقعدها ليتحدث معها و قرر أن ينتظر لنهاية المحاضرة ليتكلم معها و يعاقبها عن تجاهلها له .. لكنه لم يراها ، ربما خرجت من الباب الآخر .. ظل يهاتفها لكنها لا ترد عليه.

انتهت المحاضرة و طلبت هي من رفيقتها أن يذهبا إلي المقهي لتحدثها في أمر ما.. كانت تعلم أنه يبحث عنها ليداوي كرامته المجرحه بسبب تجاهلها له .. كانت تحتاج أن تتحدث ألي أحد..تحتاج لمن يسمعها .. لذلك أخرجت كل ما بقلبها .. تشعر بالخذلان ، لقد خيب آمالها ، يؤلمها الانتظار وهو يجعلها تجترعه كل يوم ، كانت تكن له حب كبير لكن تصرفاته كانت تمتص هذا الحب ليقل يوما بعد يوم حتي أوشك ع الانتهاء .. أو ربما انتهي فعلا

كانت صديقتها تسمعها بينما عيناها تعانقها برفق مشجعة إياها أن تكمل و ألا تخجل من الاعتراف بخيبة الأمل التي تحتل وجدانها ، ظلت تتذكر إهماله.. لكنه لم يكن فقط مجرد إهمال .. بل جرح كرامتها و طعنها في أنوثتها عندما كان يقف

يمازح الفتيات أمامها دون أن يراعي غيرتها و كيف لا يجيب ع اتصالاتها.. أكانت حمقاء إلي هذه الدرجه.. كيف صمتت عن كل هذا..هي ليست بالضعيفه لذلك كفكفت دموعها و أمسكت هاتفها و بدأت في حظره من كل وسائل التواصل الذي يحادثها منها .. كما حظرت رقمه ثم مسحته

لتسألها صديقتها " هل أنتي بخير ؟ "

لترد هي بارتياح " أنا لم أكن بخير سوي الآن " ..ثم تتابع بمرح " كيف كنت أحب هذا الأحمق " كأنها كانت فاقدة البصيرة و استعادتها للتو. حاول هو مرارا أن يتواصل معها لكن تم حظره ، لا يستطيع أن يرسل لها رسالة أو يتصل بهاتفها حتي ، أين المتيمه به الآن..أتتخلي عن حبه ! مستحيل .. فهي تعشقه..كان هذا ما يدور في خلده ، كان يراهن علي بقائها ولم يدرك حتي الآن أنه خسر الرهان.

مرت الأيام سريعا و لم يقدر أن يقابلها بالجامعه حتي.. فصديقتها تقف له بالمرصاد ، أشتاق إليها كثيرا .. لرسائلها الصباحيه و قلقها عليه .. أفتقد شعور أن يسهر أحد لأجله و ينتظره .. يعترف الآن بغباءه معها.. يتمني لو تعود و تغفر له ذلاته و يعدها من جديد أنه سيتغير لأجلها .. لكن هل ستصدق وعده هذه المرة.. هو نفسه لا يثق بوعده .

كان يمشي بلا هدي ..لا يعرف أين يذهب .. يفكر بها.. نادم علي كل مرة تأخر عليها و كل دقيقه أضاعها بعيدا عنها..تذكر رسالتها له فهو بالفعل يبحث عنها و لا يجدها

..أوقفته رائحة القهوه القويه..إنه المقهي المفضل لها و الشاهد ع لقائهما.. قرر الذهاب ليشرب كوب قهوه لعلها تخفض من اشتياقه لمحبوبته الغاضبه منه..كل ما يحتاجه أن يتحدث معها و يغازلها قليلا لتسامح هي و تغفر و تعفو لتعود مجددا تحبه و تسهر الليالي من أجله ثم يعودان ليتحسيان كوب القهوه سويا

لكن عندما دخل من باب المقهي كانت جالسه هناك ، هي ذاتها ، لكن شخصا ما كان يجلس علي المقعد المقابل لها ، اقترب بانفعال غاضب و امسك بذراعها صارخا

_ من هذا ؟!

و كانت الإجابة عن سؤاله هي لكمة قويه أدت إلي سقوطه ع الأرض بينما شفتاه و أنفه ينزفان .. نظر إليها لم يجد قلقها الدائم عليه..بل وجد طبقة من البرود تغطي عيناها فلم يعد يستطيع أن يقرأ مشاعرها .. لاحظ خاتم الخطبة حول بنصرها ..هل أصبحت لأحد غيره ! بينما هو في ذهوله ..أتي أفراد الأمن و قاموا بسحبه بطريقه مهينه و طرده خارج المقهي .. لتنظر هي له بابتسامة باردة زينت محياها.. كأن ما حدث له داوي كرامتها المجروحة منه

فاقت من شرودها ع صوت خطيبها:

_ هل تعرفينه ؟

= لا ..لم اقابله من قبل

_ هل أنتي بخير.. هل آلمك عندما امسك ذراعك ؟

= انا بخير لا تقلق.

_ اذا فنكمل حديثنا ..أين كنا *_^

لتبتسم هي له.. بينما تمحي من ذاكرتها كل الذكريات المتعلقه بحبيبها الاول ليبدأ حبها الجديد أن يستوطن عقلها و قلبها .. حب جديد شعرت كأنه الأول و كأن كل حب قبله كان شيء لم يكن.

خائنتي

كنا أصدقاء ، لا أتذكر منذ متي ، كل ما أعرفه أني فتحت عيناي ع هذه الدنيا لأجدها بجواري ، كانت جارتي ، تكبرني ببضع شهور ، كبرنا سويا ، جميع ذكريات طفولتي كانت معها فقط و كان هذا يكفيني ، كنت مخلصة لها لدرجة أني لم أتخذ صديقة غيرها ، مرت السنوات تجمعنا سويا ، كنت سندها و عونها في أي شيء تقوم به.. أتذكر عندما خضعنا لأمتحان ما في أحد الدروس و كان مقابل كل غلطة ، ضربة من عصا المعلم ، بينما أنا دفعت ثمن أخطأي ، خافت هي من العقاب و بكت ، لم أتحمل رؤية دموعها لذلك طلبت من المعلم أن يعاقبني بدلا عنها و هو لم يكذب خبرا و ضربني بعصاته الغليظة ، شعرت أنه يعاقبني ع غبائي " فكيف أقبل عقاب ليس لي و بصدر رحب أيضا !" لكني لم أهتم ، كانت تكفيني ابتسامة صديقتي و رفيقة عمري بينما أخذت هي تمسح ع يدي برفق و تشكرني ع ما فعلته من أجلها و لو تعلم هي أن حياتي فدها و روحي أوهبها في سبيلها دون أن أفكر حتي " ليتها كانت تدرك حبي الحقيقي لها" أتذكر أيضا في عيد ميلادها كانت تتمني قلادة من الفضة و لم تكن تملك ثمنها ، كنت أعرف أنها تتمناها و ظلت أجني من ثمنها سرا و أحرم نفسي من مصروفي و الحلوي مثل باقي الفتيات.. كنت أوفره لها " فهي حبيبتي " مستعدة أن أعطيها دمائي قطرة بقطرة ؛ ءأبخل عليها بمصروفي ! أنا لا أظن ذلك ، كانت سعادتي لا توصف و أنا أري فرحتها عندما

ألبستها القلادة ، طلبت منها أن تحتفظ بها دائما حول عنقها و بالقرب من قلبها و هي لم تمانع ذلك اطلاقا بل ع العكس كانت سعيدة للغاية و هذا يكفيني ، مرت سنوات أخري تعرفت ع زميلة جديدة و عرفتها ع صديقتي و أصبحنا اصدقاء لكن حبي لجارتي لم يكن له مثيل و من المستحيل أن أحب أخري مثلها فكانت هي وحدها تكفيني ، مرت أسابيع ع صداقتنا مع الفتاة الجديدة لكني ما كنت أتوقع في أسوء أحلامي أن يتم استبدالي ، لقد استغنت عني و رغم قسوة الكلمة ع قلبي إلا أنها حقيقة شعرت بها تطعنني في أعماقي ، لم أعد أراها و لا أجد الوقت الكافي لأتحدث معها ..

غيرت مواعيدها من الدروس التي تجمعنا سويا فلم أعد أجدها في يومي ، لم أكن أظن يوما أني سأكون بكل ذاك الضعف حينها ، كنت أراها من بعيد تجلس و تمرح مع رفيقتها الجديدة بينما أنا أبكي و أكشف عن ضعفي أمام زميلاتي التي أخذن يهونّ عليا و يمسحن عَبراتي ، كنت أتصل بها مساءاً أبكي و أخبرها كم أحبها و كم أغار عليها لكنها كانت تستنكر تصرفاتي و تعتبرها تصرفات غير ناضجه ..كانت تعتبر حبي لها و غيرتي عدم نضوج و يا خيبتي ! كانت كرامتي تتألم عندما كنت اتصل اتوسل لها أن نعود أصدقاء كما السابق و أن تترك رفيقتها الأخري التي لا أشعر بالراحه اتجاهها و أشعر أنها تتعمد أن تفرقنا ، لكنها لم تعيرني انتباها كأني لم أكن يوما و رغم ذلك كان حبي لها يفيض و يصلح خدوش كرامتي و الأمل في قلبي كالبادرة ينمو لعلها تعرف قيمتي و تعود ، تعود قبل فوات الأوان لكنها لم

تعد ، لم تعد أبدا ، بينما هي كانت تلهو مع غيري و تمرح .. كنت سجينة غرفتي أبكي في أحضان وسادتي ، مؤلم أن تكون وسادتي أرفق بي منها ، و المؤلم أكثر هو أخفاء دموعي عمن حولي حتي لا يكرهوها لأجلي فحتي تلك اللحظة " كانت هي حبيبتي" مرت الأيام و اقترب موعد الامتحانات و كنت مهملة في دراستي ، كان الحزن يلهيني عنها و الدموع كانت تعازيني في فراقها و النوم كان يشفق عليا ليخطفني معظم الأوقات بعيدا عن الجرح التي سببته في قلبي ، ما كنت أظن أن بُعدها عني سيؤلمني إلي هذه الدرجة ، ربما لأن حبي لها كان صادق ، صادق أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم الزائف ، مرت الامتحانات و ظهرت نتيجتي لتبلغني بها أحدي زميلاتي ..

بالكاد نجحت بينما تفوقت هي ..تفوقت خائنتي ، نعم خائنة فقد خانت مشاعري و خانت ذكريات طفولتنا ، خانت حبي الذي وهبته لها و خصصته فقط لأجلها

ليتني كرهتها ، ليتني لم أحبها ..خائنتي كيف أستطعتي أن تفعلي بي كل ذلك ، حولت الصمود و أن أدعي أن كل هذا لم يعد يؤثر فيا .. بدأت أخرج لأتعرف بأصدقاء جدد ، الحياة لا تقف ع أحد .. فلما توقفت حياتي عليكي ؟ ، تقابلنا أنا و هي مجددا في حفلة ميلاد أحد الأصدقاء و بينما نتكلم كأن شيئا لم يكن ..كأنها لم تجرحني و كأني لم أتألم ..لحظت قلادة غريبه حول عنقها ، لم تكن قلادتي .. انتبهت هي ع موضع عيني ..

فهمت بماذا أفكر ، حاولت التبرير لكن بماذا يفيد هناك من أخذ مكاني في حياتك و انتهي الأمر.. لم تعد كرامتي تتحمل المزيد ، خرجت من المكان مسرعة إلي ملاذي الأخير " غرفتي الحبيبة" اشكوها خائنتي و لعنة حبها التي أصابت قلبي ، ظللت أنتحب طوال الليل كاتمة شهقات بكائي كي لا يسمعني أحد ، كنت أصلي و لا أعرف بماذا أدعو فلا أقدر أن أشكوها ل ربي و لا استطيع أن أدعو عليها بسوء أو حتي أن تجترع ما أذاقتني اياه لذلك لم أقل شيء ف الله أعلم بحالي و كان هذا يكفيني .. يكفيني أن يتفهمني و يعرف ماذا أشعر .. انتهيت من صلاتي و تسطحت ع فراشي بينما الدموع تنساب من عيني بهدوء و سؤال يتردد داخل نفسي " إلي متي " إلي متي ستستمر هذه المهزلة و إلي متي سأظل أبكي و أنتحب .. دموعي غالية لا أحد يستحق أن أهدرها لأجله .. في هذه المرة , لم أجد في نفسي طاقةً لتحمل ما يحدث , تحملت الأذى مرة بعد مرة , مرة نال مني , مرة نال من مالي , مرةً نال من صحتي , مراتٍ نال من روحي حتى لم يعد هناك مكان لطعنات جديدة ..

أخذت نفسًا عميقًا وأمسكت بالورقة والقلم , قسمت ورقة بخط نصفين وكتبت في أعلى أحدهما الجيد , والأخرى السيء ..

وفي كل خانة أخذت أضع لها ما أتذكره من مواقفها معي , الجيد منها في خانته والسيء في خانته , بينما كانت خانة الجيد تحوي سطرًا واحدًا , كانت خانة السيء قد انتهت في الصفحة ولم تكتمل ..

لم أكمل الكتابة فالنتيجة ظهرت جلية , هذه كان لا بد أن تنتهي منذ مدة .

أرسلت لها رسالة أخيرة , قررت أن أمسحها من حياتي للأبد , أزلت رقم هاتفها وحظرتها على كل وسائل التواصل, وعقلي يئن أن اكف عن هذا حتى يذهب الأرق , لكن ما أن أضع الورقة أمامه حتى يهدأ ويسكت تمامًا , دخلت إلى حجرة نومي لألصق الورقة على الحائط , استلقيت على فراشي وفي داخل تتعاظم راحة كبيرة بقراري الذي لا رجعة فيه ، فغدا أصحو بدونها.

النهاية

إزدادت قوّة العاصفة فهاج البحرُ أكثر , كان صوت الرعد والهواء هادرًا يضرب الأمواج المتلاطمة الثائرة حتى أن صرخات البحّارة اختفت داخله , متشبثًا بحاجز السفينة بكل قوتي نظرتُ نحو الأفق لربما ألمح أي شيء يبدو كبادرةٍ للنجَاة من الضياع والتيه والغرق فلم أرَ إلا الظلام , يضرب البرق من بين الغيوم فأعرف أن الظلام أقل رعبًا من مشهد البحر المتلاطِم الذي يقول لنا بوضوح شديد , أنتم الليلة لي !

موجة عنيفة اخرى تضرب حاجز السفينة فأتخلى مرغمًا وأسقط داخلها ويرتطم رأسي بقوة تجعل وعيي يغوص تدريجيًا نحو العدم وآخر ما يفكر فيه , كيف تسن أسماك القرش أسنانها مبتسمةً في جذل وكيف تنظر إلي السفينة حوريات البحر بين اللامبالاة والشفقة وتضحكن لبعضهن منتظرات غنائمهن ..

في النهاية شعرت بخشب السفينة الغارق من مياه الأمطار يتمزق أسفل ظهري ثم لم أعد أشعر بأي شيء ..

***

حين أفقت كانت أشعة الشمس الصافية تغمر وجهي , حولت وجهي في سرعة حتى أستطيع أن أفتح عيني لأكتشف أن كل عظمة في جسدي قد وهنت رغم الرمال

الباردة التي وجدتها فراشي , نهضت كعجوز كسيح لأجدني أنظر للبحر مرةً أخرى , تلفتت حولي لألمح على مسافات بعض الأخشاب الممزقة والأمتعة ولكن لم أرى سواي من الطاقم , أدرت ظهري للبحر وعقلي مضطرب , لأنظر إلى عالمي الجديد , جزيرة أم يابسة , لا أعلم ..

لكن ما أعلمه أنني طفت كل بلدان الأرض ولم أر أبدًا مثل ما أراه الآن ..

لم أستطيع غلق فمي من روعة ما رأيت ، أخذت أسأل نفسي هل مت و هذه الجنه ! محال أن يكون هذا واقعا ، تلك الشلالات التي تنهمر المياه من أعلاها لكنها لا تلامس الأرض ، بل تطفو فوقها كأنها تطير في انسيابيه يعجز العقل عن وصفها ، من روعة المنظر الذي أمامي نسيت ما حل بي من سوء ، بل نسيت الجوع القارص الذي يستولي ع معدتي و بدأت أجوب هذه الجزيرة لأستكشف كل هذا الجمال و عيناي محدقتان لكل انش فيها ، شعرت بنسمة هواء باردة كأنها تدغدغني ، حتي الهواء هنا مختلف ، أشعر به يتسلل بين أنفاسي و يستوطن رئتي ، بل أكاد أشعر به في كل ذرة من كياني ثم سمعت همس بجانب أذني ، استدرت حولي لم أجد أي أحد ، لكن الهمس مازال مستمر كأن هناك من يتحدث بداخل أذني ، لتظهر بعد قليل ذرات من الهواء متجمعه سويا أمامي و يبدو أنها حية و تتكلم ، صرخت بفزع و تراجعت للخلف لأسقط ع صخرة ما ، لأسمع صوت تأوة خفيف يحذرني أن انتبه، استدرت خلفي ببطء و الدماء مجمدة في عروقي لأجد الصخرة تتحدث هي الأخري ، لديها عينين و فم ، لم أستطيع التحمل أكثر من ذلك ، تعالت صرخاتي

كفتاة صغيرة جزعة لأهرب من أمامهم و أجري حتي تعبت قدامي ، توقفت لأتنهد قليلا فهذا جنون لا يعقل أن يحدث هذا ، هواء يتكلم و الصخر ايضا ! لا لا مستحيل ، وجدت بحيرة صغيرة رائعة الجمال أمامي اقتربت منها لأروي عطشي ، شربت القليل لأجد صوتا بجانبي يسألني هل أعجبك ؟

وجدت نفسي أفرغ كل الماء الذي في فمي مره أخرة بقوه بوجه من أمامي لتضح أنها سمكه ، قبل أن أبدي اندهاشي لهذة الصغيره ، شعرت بيد تهوي ع وجهي بشدة و اذا هي قطرات الماء التي تناثرت من فمي منذ قليل ، لأسمع بعدها صوت ضحكات السمكة الصغيره تخبرني أن قطرات الماء تعاقبني لرفضي شربها و أهانتها هكذا ، ظللت محدقا بها ثم تراجعت خطوة وراء الأخري و بدأت في الجري في اتجاه اخر لأجد بعد فترة شاطيء البحر و به الكثير من الزهور التي لم أري في جمالها من قبل لدرجة اني تناسيت كل ذاك الجنون الذي حدث معي للتو لأقترب منها لأستنشق عبيرها ، لأسمع صوت ضحكات خافته "كف عن ذلك ف أنت تضحكني " تراجعت فجأة للخلف من هول الصدمة ، لقد كانت تحادثني ، الزهره كانت تحادثني ! ، لا أعرف لماذا أتعجب كل شيء متوقع ع هذه الجزيرة المجنونه و فجأة تذكرت أن هناك بعض الألواح الخشبيه موجودة ع الشاطيء ، اذا يمكنني الهرب من كل هذا الجنون الذي حولي قبل أن أفقد عقلي ، هرولت مجددا محازة للبحر ، عائدا للمكان الذي استيقظت فيه و أخيرا وصلت ، كان هناك بعض الألواح المكسوره و الحبال الممزقة لكني نجحت في صنع شيء اشبه بقارب صغير

اقتربت من الماء و ركبت فيه و بدأت أبحر إلا أن فاجأني البحر بموج عالي حمل قاربي و دفعني بقوة للجزيرة مرة أخري لاصطدم بصخره بعنف كادت أن تنكسر عظام أنفي و رغم شعوري بالألم الا أنني تحملته و حاولت مجددا أن أجمع الألواح لصنع قارب جديد لأجد البحر يهتاج و يصبح موجة كبير كانت نظراته بريئة و ابتسامته حنونة

ثم قال " لقد تم اختيارك لتبقي معنا هنا إلي الأبد " حسنا من اختارني ، لأجد الجواب أمام عيني ، جميع المخلوقات ع أرض الجزيرة اجتمعت حولي ، الازهار و المياة و الصخور و ذرات الهواء و الطيور حتي الرمال تحت قدمي ، كلهم كانوا سعيدين بوجودي لكني كنت خائفا منهم ف طلبت أن أرجع إلي دياري لأجد أن الجنه التي ظننت أني فيها تحولت إلي درك من الجحيم ، كان كل شيء مشتعل حولي حتي الهواء الذي أتنفسه ، كنت أشعر به يحرقني من الداخل و الموج تحول لكتلة كبيرة من النار ، كان غاضبا كحال كل شيء حولي حتي الرمال التي أحرقت قدمي لأجد نفسي أبكي من الألم و اعتذر عما قلته و أعدهم بالمكوث معهم إلي الأبد ليتحولوا فجأة إلي أشكالهم البريئة مرة اخري ينظرون لي ببلاهه ، بينما أنا لا أقدر حتي الآن ع استيعاب كل ما هو حولي " هذا كابوس محال أن يكون حقيقة ، لابد من طريقة للهرب " مرت عدة أيام عليا معهم كانوا يهتمون بي كثيراً ، كنت أدعي أني تكيفت العيش معهم بينما بداخلي يأكل الخوف روحي ببطء ، علمت بلا شك أنني سألقي حتفي هنا إما سأموت أو سأجن و في كلتا الحالتين سأجرب مرة

أخري الهرب ، ليس لدي شيء أخسره حتي الآن عندي أمل أن يكون كل هذا كابوس و سأستيقظ منه أو ربما عليا أن أُوقظ نفسي بنفسي لذلك طلبت منهم أن أصعد إلي أعلي قمة في الجزيرة لكي أتمعن في كل هذا الجمال من حولي و يبدو أنهم أعجبوا بمدحي ، لذلك التفوا حولي مؤيدين للفكرة و صعدنا إلي أعلي قمة جبل ع هذه الجزيرة " لقد كان المنظر رائع من هنا ، اعترف اني أحببت المكان لكن لا يستطيع أي انسان أن يحيا بمفرده لابد من جود بشر من حوله ، لذلك اقتربت من حافة الجبل ع غفلة مِن مَن حولي و ألقيت نفسي من عليه بكل ما أوتيت من قوة ، لا يتردد بداخل نفسي غير هذه الكلمات " اذا كان واقعا ف أنا أرفضه و اذا كان كابوسا ف سأصحو منه "

قمت فزعا من نومي فجأة لأجد نفسي نائما في غرفتي بدأت أخذ نفسي بصعوبه لقد كان حلما لا لا بل كابوسا و انتهي "حمد لله" شعرت بالعطش ، حملت إناء الماء الذي كان بجانبي لأروي عطشي لاسمع صوت ضحكات خافته " أنت تدغدغني " لا لا ليس مجددا ، اشعلت النور لأجد قطرات الماء تتصاعد أمامي و تعانقني بطلف "ألم أقل لك أنك ستبقي للأبد " ثم تبخرت فجأة ، لم أشعر بنفسي إلا و أنا أصرخ فزعا كطفلة صغيرة رأت كابوسا و رغم شعوري بوجود أهلي من حولي يسألوني عما حل بي ، إلا أنني لا أعرف حتي الآن أكان هذا حقا حلما أم أنني جننت.

ورد

في منتصف الليل اجتمعت العائله كلها يعتريها القلق و الخوف ، تحيط الشرطه المنزل ،البكاء و النحيب يتصاعد من النساء و الألم اعتري وجوه الرجال لينهي صراعتهم هذه رنة الهاتف الذي تصاعد صوته لتخرس كل الأفوه ليرد كبيرهم ع الهاتف يسمع بضع كلمات ،الكل متأهب ،ماذا حدث تملكهم الرعب عندما وقعت الهاتف من يده معلنا أن كارثه قد حدثت ،بعد عدة دقائق في مشفي المدينه تجمعت الأسره كلها عند الاستقبال لتسأل عن غرفه معينه ، تصاعدوا ليجدوا. أبنتهم الكبري فيها تجلس لا تحرك ساكنا لا تتكلم ولا ترمش حتي ..متسعة الحدقتين و بؤرتا عينيها تدلان ع الصدمه ،صمّت أذنها عن السمع وشلّ لسانها عن الكلام ،ماذا حدث لكل هذا؟ أخبرهم الطبيب إنها في حالة صدمه و هي سليمه من كل شيء و لم يصيبها أذي جسدي ولكن ربما رأت شيء أو سمعت شيء كان صعب عليها تصديقه مما جعلها في حاله الصدمه هذه ، في الصباح الباكر أتت صديقتها الوحيده المخلصه. تصرخ و تبكي ع ما أحل لصديقتها تهزها بعنف لعلها تستفيق مما هي فيه كأنها في غيبوبه ولكن فاتحه عينها ولكن لا تري ،اجتمعت الشرطه بأفراد الاسره ليبدأ التحقيق لعلهم يتوصلوا لمن اختطفها و سبب لها هذه الصدمه ، " كانت بطلتنا " ورد " مثال للمثاليه في كل شيء الجمال الخارجي و جمال الروح ،كانت ابتسامتها تخطف القلوب خطفا ،كانت عينيها البنيتين تلمع

مع كل شعاع شمس لتسلب بها العقول ،كانت مثال للأخلاق و التدين ،وجهها به براءه الأطفال ،هذه الفتاه العشرينيه ،ماذا حدث لها ،ماذا حدث لوردة هذه العائله كيف ذبلت هكذا ؟ تعجبت الشرطه لهذا ليس لها أي عداوه مع أي احد ، سجلها نظيف بالكامل ، ويبقي السؤال الذي يدور في العقول ماذا رأت لتصبح علي ما هي عليه ، كان أحد ضباط الشرطه يجلس مع العائله امام باب غرفه "ورد" ينتظرون أن تتحسن و لكن دون اي جدوي ،أثناء متابعته لهم ،اذا بفتاه تقترب عليه وتعطيه ورقه في يديه في الخفاء و تبتعد عنه مسرعة ، " أليس هذه ياسمين (الأخت الكبيره ل ورد) " !! ....فتح الورقه برفق و في خفاء ليجد بعض الكلمات التي صدمته ،فماذا وجد؟

.....

"اسألهم عما كان يحدث ل ورد منذ شهرين والجميع يخفيه " تفاجأ الضابط بهذا و بدأ الشك يداهمه في أهل " ورد " و بينما الجميع جالس قاطع صمتهم بتلك الكلمات ، ماذا كان يحدث ل "ورد " منذ شهرين و أنتم تخفوه ،كان من السهل ان يلاحظ علامات الاستنكار و الصدمه و الخوف الذي اعتري كل أفراد الأسره ولكن ما باليد حيله يجب ان يخبروه لعله يستطيع أن يساعدهم ، اجتمع كبير العائله يروي للضابط ما كان يحدث ل "ورد" اخبره أنها تغيرت كثيرا. دون سابق إنظار تتصرف كأنها ممسوسه من الجن ،تضحك بصوت عالي و مخيف ،كانت تمشي ع سور شرفتها ليلا ،كانت احيانا تكون بخير و تتصرف بطريقه طبيعيه و تذهب

للجامعه و عندما ترجع البيت بعدة ساعات كانها تتحول لا تكون هي. نظراتها تصبح أكثر جنونا ، كان يجب أن نخفي الموضوع عن اهل البلده حني لا تتأثر سمعة "ورد " ويتهمونها بالجنون ، ولكننا أحضرنا شيوخ عده و كلهم أجمعوا ان هذا ليس بمس او سحر او حسد و كنا نربطها في فراشها حتي لا تتحرك ليلا و نعطيها مهدائات لكي تنام و تستقيظ في الصباح لا تتذكر اي شيء و في يوم ذهبت للجامعه ولم تعود و اتصلت صديقتها "رحمه " لتخبرنا أنها أُختطفت من امام باب الجامعه دون ان يلحقها احد وحتي لم يكن هناك ارقام للسياره التي اخذتها ،أبلغنا الشرطه و لم نعرف عنها اي شيء حتي اتصل بنا المشفي و يخبرنا أنه استقبل حاله هناك في حاله خطيره و وجدوا معاها البطاقه الشخصيه و عرفوا الاسم و توصلوا للرقم من هاتفها و تواصلوا معانا و هذه هي الحكايه ، الضابط منصدم مما سمع ،ماذا أوصلها لهذه الحاله ،قد يكون حقا مس من الجن او ما شابه ،دخل الضابط غرفه "ورد" وجدها كحالتها مغيبه عن العالم. ع ملامحها الصدمه عينيها مفتحتين ع وسعهما لا تنبت بحرف ، اقترب منها في هدوء اخرج هاتفه النقال و شغل اذاعه القرآن الكريم ع سوره البقره لعله يجد منها اي مقاومه فيتأكد من أنه سحر او مس ولكن لا شيء لم تتحرك انشا ولم ترمش بعينيها حتي ظل طويلا..لم يتجدد شيء ، ترك الهاتف في غرفتها يقرأ سورة البقره ، والآن لا مس و لا سحر ماذا بعد هناك حلقه مفقوده اين تكملتها ،نعم الجامعه ..ماذا كان يحدث هناك ؟ سأل من كان يلازم "ورد " في جامعتها و كانت اجابه

الجميع في نفس الوقت " رحمه " تلك الفتاه الجميله الجالسه امام غرفه "ورد " تتابعها من خلف الزجاج ،لقد تورمت. عينها من كثرة البكاء ع صديقتها وما حل بها ، رق قلب الضابط ع تلك الصديقه الوفيه ..حقا صعب ان تجد من هم اوفياء هكذا ،كان من الصعب عليها أن تتوقف عن البكاء ،كانت منهاره بكل معني الكلمه . وهنا يبدأ التحقيق ماذا كان يحصل ل " ورد " اثناء الجامعه ؟ سردت " رحمه كل مواقفهما المضحكه و أن الجميع يحب "ورد " وأنها متفوقه ولكن في الشهرين الأخريين كانت تختفي لمده قصيره فجاءه ثم تعود خائفه تترجي "رحمه " ان يبتعدوا عن هذا المكان و ترحل للبيت ، حاولت أن اسألها كثيرا ماذا حدث ولكنها كانت ترتعش من الخوف و لا ترد علي و ترحل مبتعده عني و لم اعرف ماذا يحدث لها....

بينما الجميع منشغل بخارج غرفه "ورد " اذا بشخص ملثم يدخل من الشرفه لا تظهر منه غير عيناه ،اتي ركع امامها ،تأمل وجهها جيدا و رأي شعرها الثائر يتجول بحريته و حجابها مهمل ملقي ع الفراش بجوارها ، وضعه حول وجهها بإحكام ،أخبرها أنه اسف ع كل ما اصابها ولم يكن يعلم ان كل هذا سيحدث. ،ثم رحل مسرعا من نفس الطريقه التي جاء منها ، ها هي اخيرا ترمش بعينيها ،ادارت رأسها الي حيث رحل " كيف تتأسف و أنت من أنقذتني " ها هي تحرر دمع عينيها و تأن من كثره الوجع الذي ينهش قلبها ،غير داري بها اي احد بالخارج ، بعد مرور الوقت دخل الضابط لكي يأخذ هاتفه من غرفة" ورد " فوجدها. كما هي كاد أن يرحل لولا استوقفه شيء ...الحجاب!!! من ألبسها إياه ....شيء غريب يحدث هنا

..نادي ع طاقم الأطباء المشرف عليها و ع طاقم التمريض ولكن أنكر الجميع أنه ألبسها إياه ..اذا من ألبسها ،كانت الغرفه تعج بأهلها والشرطه و الأطباء. إلي أن أمر كبير الأطباء الجميع بالخروج لأن هذا الحشد سيء ع صحة المريضه ... استعد الجميع للخروج من الغرفه ماعدا أبيها ..كبيره عائلتها. و مدللها. كان يمسك يدها و ينظر في عينيها الشاردتين دون أن يتفوه بكلمه ..كان يسحب يده من يديها ويرحل تاركا الغرفه لولا أن هناك يدا قبضت ع يده ، نظر بفزع وجدها يدها هي ..يد "ورد" لا يعلم ماذا يفعل كاد يطير من السعاده..ها هي تستجيب له و ها هي ترفع نظرها له و تبتسم ابتسامتها. رغم انها باهته إلا أنها. تبتسم ،صرخ في سعاده و احتضنها "ابنتي. ها هي ابنتي ،هل أنتي بخير عزيزتي ..صغيرتي ماذا أصابك .. اختلطت صوت ضحكاته. بقطرات دموعه و هو يري صغيرته تنظر له و تبتسم ..تهز رأسها مؤكدة انها بخير .. لتجتمع الأسره كاملةً بما فيهم الضابط ليسألها عما حدث و كيف أصابها ما اصابها. لتنهي هذا اللغز.. تحاول أن تجيب ولكن دون اي جدوي لقد فقدت صوتها ! تجمع الأطباء في فحصها و لكن لا احد يعرف ما المشكله.. قالوا ربما اثر الصدمه و فتره مؤقته و ستتكلم ولكنها ستبقي في المشفي تحت المراقبه ، بعد ما أمضي عائلتها معاها قليل من الوقت يعانقونها و يحمدون الله ع سلامتها و خصوصا " رحمه " التي لم تتوقف عن البكاء لحظه واصبح وجهها شاحب شحوب الموتي ..ها هي تعانق صديقتها بحراره لتطمئنها

بوجودها ..حتي ينهي هذا العناق قول الطبيب ... الزياره انتهت.... ليخرج الجميع و تبقي "ورد" بمفردها لتتذكر كل ما حدث لها بالتفصيل "

***

عندما كانت "ورد تمزح مع صديقاتها في استراحه الغداء كانت أحيانا تلمح وجه ملثم ينظر لها من بعيد ، في بدايه الأمر لم تهتم و قالت مصادفه او ربما خيالها الواسع بسبب قرأتها لروايات الرعب و لكن الامر زاد عندما بدأت تفقد السيطره ع نفسها تنام في البيت و تستيقظ في مكان آخر ،سواء كان خارج البيت أو في غرفه أخري غير غرفتها ، كل يوم تشعر كأنها مخدره ،جسدها يترنح و لا تستطيع السيطره ع تحركاته إلي أن تغيب عن الوعي و لا تتذكر ما حدث .. واحيانا تستيقظ مقيده في سريرها ولا تعلم السبب ،خافت أن تخبر أهلها و هلعت إلي صديقتها المقربه " رحمه" تشكي إليها ما يحدث لها ..طمأنتها رحمه انها خرفات عقلها الباطني بسبب روايات الرعب التي تعشق قرأتها و اثناء حديثهما اذا بدماء تتساقط من مزهريه في غرفه رحمه و اذا بأشباح تظهر هنا و هناك ،ظلت تصرخ و تشير بيدها و الفزع يطل من عينيها ولكن " رحمه " لا تري شيء و تنفي ما تقوله ،اخدتها رحمه بين زراعيها لتبث فيها الأمان واستجابت..ورد.. إلي عناقها ،أغمضت عينيها بشده و همست في اذنها ،اخرجيني من هنا رجاءا...أخرجتها من المنزل لتسأل والدة رحمه عن سبب الصراخ ..لتخبرها ابنتها أن .."ورد رأت عنكبوت ففزعت" و صرخت و ليضحكا سويا متجاهله السبب الحقيقي ..خرجا لمقهي في مكان بعيد ...

لا يزوره الكثير ليشربان فيه اي شيء ..وحتي تهدأ ورد و تكون بعيده عن الأنظار و لكن ها هي تري الوجه الملثم من بعيد يركز بنظراته عليها ليأسر نظراتها ولا تفوق منها ألا ع يد صديقتها تناولها كوب العصير لتشربه كي تهدأ اعصابها تعيد نظرها مجددا لكي تبحث عن الوجه الملثم فلا تجد سوي اللاشيء و هكذا تكررت الأيام تظهر لها الأشباح و لكن رحمه تأكد لها ان لا شيء من هذا حقيقي فكذبت عينها و صدقت رفيقه عمرها وأن كل هذا ليس الا تخاريف و أوهام عقلها الباطني حتي جاء اليوم المشؤم يوم تم اختطافها كانت قد خرجت من بوابه الجامعه.

تلك الجامعه التي تحيط بها الصحراء من كل جانب كانت تمشي مشغوله بحقيبة يدها تبحث عن هاتفها لتبلغ السائق انها في انتظاره و تتكلم مع رحمه و هي كل انتباهها ع الحقيبه لتصدم بجسد صخري بوجهه ملثم نظرت حولها في رعب لم تجد رحمه لم تجد اي شخص في تلك المنطقه النائيه حتي هي في مكان لن يراها فيه ضباط الأمن.. لا تعرف هل هذا حقيقي أم خيال ليقطع ذلك المنديل الذي كتم أنفاسها كل ما يدور في خلدها ..حاولت ان تقاوم ،تشعر بنسحاب انفاسها و كأنها تحتضر حتي خارت قواها و فقدت الوعي ،لتستيقظ بعد ساعتين في مكان مظلم. تشعر بالرمال تحتها. لا تعلم ماذا حدث لها تتجول بنظرها ع المكان لتجده واقف مستند بجسده ع السياره التي اضاءت بمصابيحها المكان قليلا ليقترب منها و هي تتراجع للخلف مع كل خطوه هو يقتربها حتي تلتصق بجذع نخلة ليظل هو يقترب و يقترب حتي يصبح ملاصق لها و ها هو وجهه اصبح لا يبعد عن

وجهها غير انشا ..اغمضت عينيها في خوف و هي تصرخ رعبا .. تترجاه أن يبتعد أو يختفي و أن لا يؤذيها..... تخبر نفسها أن هذا ليس حقيقيا ، تصفع نفسها عده مرات لكي تفوق من هذا الوهم او هذا الكابوس ولكن لم يكن غير حقيقه مريره.. قطع صراخها همسه في أذنها بكلمات صعقتها لتفتح عينيها من شده ما سمعت و يتوقف عقلها مما عرف لتصبح كما وجدوها عليه ،أغمضت عينها لكي تحرر دمعها و تأخذ انفاسها لكي تعيد ذكري هذه الليله مجددا.إلا أن اقتحم الطبيب المعالج غرفتها ليتفاجأ بأنها مازالت مستقيظه و يعطيها منوم لكي تريح عينيها التي لم يغمض لها رمش لأيام لتستسلم بكل سرور للنوم لعله يريح عقلها قليلا.....

في الصباح التالي في موعد الزياره ،أبلغ الطبيب رفض ."ورد" ..المطلق لأي طعام او شراب و مهما حاول معها اهلها حتي أبيها... لم تفتح فمها بالعكس كانت تغلقه بقوه. معلنة أنه من المستحيل ان تأكل.... إلي أن اتت صديقتها .. رحمه .. و معاها مخبزات من المفضله ل .. ورد .. و قاربت أحدهم ل فم ..ورد..إلا أن ورد اغمضت عينيها و فمها بقوه و بدأت ترتعش بقوه معلنة الثوره ع الطعام ، عندما وجدها الطبيب ع هذه الحاله ، أخرج الجميع و أعطي لها مهدأ حتي تنال قسط من الراحه لتستيقظ بعد ذلك متأخرا حيث الجميع نيام و كان واضحا من النافذه تفشي الليل ، ها هي تجلس ع فراشها تسمع صوت معدتها تثور عليها تطالبها بقليل من الطعام و الشراب ،لم تمر دقيقه حتي سمعت صوت من شرفتها ليطل عليها الملثم مره اخري يحمل حقيبه ع ظهره .."هل تأخرت عليكي " حركت رأسها

بالإجاب في عتاب " انا اسف ولكن صعودي من الشرفه دون ان اجذب انتباه امرا صعب .." هل أنتي جائعه " لتحرك رأسها في حرج بالإجاب ..ضحك ضحكه صغيره قبل ان يجلب كرسي بجانب فراشها و يفتح الحقيبه التي كان يحملها ع ظهره ليخرج منها زجاجه ماء. و عصير و بعض علب الجبن الابيض و الخبز ،حملت ورد. زجاجه الماء سريعا. لتروي ظمأها و ظلت تشرب حتي ارتوت وجدته يقدم لها الجبز بالجبن لتنظر له نظره "ما هذا " ..مستنكره ما تراه ليجيب " ماذا!! أنتي مريضه و في مشفي ماذا توقعتي ان احضر لحوم مشويه؟" نظرت له في غيظ بينما هو يضحك في خفوت و هي تأكل بنهم من كثره جوعها ليبادر بسؤالها " هل فعلتي ما اتفقنا عليه؟" تحرك رأسها بالإجاب "هل رفضتي اي طعام او شراب حتي من الأطباء " حركت راسها بالإجاب " أحسنتي وردتي..ثم بادر مازحا " سأحضر المره القادمه لك بعض الشكولاته مكافأة لك ..نظرت له مطولا تريد أن تسأله و لكن. لا تعرف كيف و لكنه فهم ماذا يجول في خاطرها " صبرا قليلا سأنتقم لك عن كل ما حدث ،أعدك قريبا جدا ،ستظهر الحقيقه ، دمعت عيناها ليكمل هو "لا تستحق ..صدقيني لا أحد يستحق دموعك " بعدما أنتهت من الطعام و الشراب. لملم ما بقي في حقيبته و قال لها سأحاول أن احضر لك أي طعام او غداء أثناء اليوم في وضح النهار . اي طعام به كلمه وردتي..اعلمي أنه مني يمكن ان تأكليه بدون خوف ..حركت رأسها موافقه و ها هو يودعها و يرحل لتعود هي لتتذكر ما أخبرها به و في تلك الاثناء كان خبر .."جنون ورد".. قد ذاع في انحاء القريه ..لا أحد

يعرف من اطلق هذا الخبر رغم حرص العائله الشديد ان لا يعرف أحد بهذا حفاظا ع نفسية "ورد" و مازالت الشرطه تحقق في قضية اختطاف "ورد " ولكن دون جدوي يأتي الضابط ليجلس مع والد "ورد " ليخبره و هو خائب الأمل أن لا يوجد اي دليل علي الخاطف ..كانت منطقه معزوله لا يوجد كاميرات. تصور حتي وقت الاختطاف.. حتي كاميرات المشفي تم محو لحظه دخول "ورد" للمشفي. مما يؤكد لي أن الموضوع. كبير و خطير .. ليرد الأب مشجعا " لا بأس يا" أكرم" لا تفقد الأمل ..لن يكون شبحا ،عندما تتعافي ورد ستروي ما حدث لها

اكرم-" كيف ستروي و كلما سألتها تثور و تتصرف بهلع و تفقد اعصابها و في النهايه تأخد مهدأ ليسرقها في نوم عميق "

الأب _ " ستنكشف الحقيقه يوما ما. ما علينا سوي الصبر يا بني "

في غرفه. ورد.. حيث بدأت تتذكر ما همس الملثم به ..فلاش باك#

ظل يقترب حتي اصبح قريبا جدا و همس في أذنها " أنا لست سراب او وهم انا حقيقه من لحم و دم .. ..كُلفت بعذابك ..كل ما حدث لك و كل ما رأيته من اشباح كان مخطط له .... نومك في مكان و استيقاظك في اخر كان مخطط له و هل تعرفين

مِن مَن؟ صمت قليلا ليخبرها بالضربه القاضيه ..... هي رحمه ... صديقة عمرك ... هي من كلفتني لكي أزرع في قلبك الخوف كل ما رأيته في غرفتها كان فكرتها

كل ما مررتي به كان حقيقه و لم يكن وهم بل هذا ما أقنعتكي به رفيقه للعمر 'قالها بسخريه' و هل تعرفين ماذا أيضا هي من أخرتك اليوم عن معاد رجوعك لكي يكون المكان خاليا من اي أحد ليصبح من السهل اختطافك و معي كل الدلائل اسمعي هذه تسجيلات صوتيه لها تأمرني بأن أغتصبك ثم أرميكي في اي بيت للعاهرات و هي من كانت تعطي لك حبوب للهلوسه في شرابك عندما كنت أجذب انتباهك و كانت تضع لك دواء أسوء في طعامك. أوصلك لحاله الجنون التي تكونين فيها في المنزل.. انظري لهذا .. هذا فيديو صورته لك في الخفاء بداخل منزلك و انتي تتصرفين كالمسوسه و هم يحاولون أن يقيدوكي في فراشك ..كل هذا حدث بسبب رحمه ..تلك الصديقه المقربه لك ..بحق السماء ماذا فعلتي لها لتنتقم منك كل هذا الانتقام

كان ما سمعته ورد يفوق قدراتها في أن تتحمل ..صديقه عمرها من تفعل بها هذا ..ظل شريط حياتهما هي و رحمه يمر أمام عينيها ..ماذا فعلت لتفعل بي هذا توقف عقلها عن التفكير..... لا تدري ماذا فعلت لكي تستحق هذا ..بينما هي في جمودها لاحظ الملثم أنها لم تبدي اي رد فعل اخذ يهزها و لكن دون جدوي ..هي لا تتحرك و لا ترمش ..هزها بعنف و لكن لا حياه لمن تنادي ..حملها بسرعه إلي أقرب مشفي ..ثم كان لدخوله الملفت و هو يحملها ما جذب نظر الأطباء لها ليسارعوا لوضعها ع الترولي "فراش صغير متحرك" بينما هو أنساب من بينهم و أختفي ليتصل بشخص ما ع هاتفه و يخبره أن يمحي اي اثر لدخوله ع كاميرات

المراقبه...هكذا وجدوا ورد ... و حقبيتها التي كأنت ترتديها فوق ظهرها بها المعلومات الكفايه عنها ليتواصلوا مع أهلها ..ظلت ورد ترفض أي طعام او شراب إلا أذا كان مكتوب عليه وردتي ..ع زجاجه الماء التي تأتيها خلسه من طبيب يضع كمامه ع وجهه و نظاره كبيره ع عيناه لا تري منه شيء .....

حل المساء..... و ها هو الملثم يأتي بين خبايا الليل ليطمئن ع ورد و يخبرها أن الأنتقام بدء و ها هي الحقيقه ستظهر عن قريب "هل أنتي مستعده ؟" اشارت بنعم " اذا لنبدأ ..ثم وضع يده ع فمها ليبدأ في كتم انفاسها ...

في الصباح الباكر كأنت المشفي تعج بالشرطه و الصراخ و اللون الأسود ... أتت رحمه ع عجله .. عندما سمعت الخبر ..خبر وفاة ورد .. انهارت في البكاء ..يالها من ممثله!! و ها هي ورد تودع هذه الدنيا بكل ما فيها .... بعد عدة ساعات من البكاء و النحيب عادت رحمه الي منزلها مره أخري و أغلقت باب غرفتها عليها و ظلت تضحك بجنون ..ها هي انتصرت ع ورد.. و ظلت تضحك و تضحك لقد قتلتها أخيرا ..ثم ارتمت ع فراشها لتنام نوما هنيئا .. و في المساء عندما استيقظت وجودت ظلاما دامسا حولها .. حاولت أن تنير الضوء حولها و لكن النور كان منطفيء بحثت عن شموع او ع هاتفها او اي شيء..لا يوجد ..تنادي أمها بصوت اشبه بالصراخ و لكن لا مجيب ..اخذت تلتمس الأشياء حولها حتي تخرج من الغرفه و تبحث عن أمها ...

في اثناء بحثها لتنير إحدي المصابيح..وضعت يداها ع وجه شخص ما ..ثم تضيء المصابيح فجاءه لتكشف هويه الشخص هذا .. انها هي .ورد .. بملابس ممزقه مملوء بالدماء و منظر يشبه الأشباح ..تشير ع رحمه التي من الصدمه تراجعت للخلف بسرعه حتي وقعت ع الأرض ..تتقدم خطوه بخطوه. بينما رحمه تزحف ع الأرض تتراجع صارخة في خوف و ذعر أن ينجدها أي أحد تحاول أن تهرب ..خرجت من الغرفه بأعجوبه ..هرولت ع السلم .. لكي تقع من عليه ولكنها تجاهلت ما بها من ألم لتخرج خارج المنزل تصرخ أن ينقذها أي أحد لكن كأنها في منطقه معزوله لا أحد في القريه الجميع أختفي ..ظلت تجري و تجري حتي وصلت ل ساحه كبيره بها بعض الأضوء..تصرخ ليسمعها أي احد و لكن لا يوجد. غير.....شبخ ورد امامها ..."لماذا أردتي قتلي يا رحمه ..ألم أكن صديقتك المقربه " هنا تناست رحمه خوفها . لتجيب أخيرا و تخرج كل ما فيها..." أنا أكرهك بكل ما تحمله الكلمه من معني. لم نكن يوما أصدقاء.. كيف سنكون اصدقاء و أنتي اجمل و اذكي و أغني مني .. الجميع يحبك و أنا لاا.. حتي أهلي يحبونك أكثر مني ..أنتي متميزه في كل شيء ..دائما أمي تقارني بك .. وأنا لست شيء أمامك ..حتي الأنسان الوحيد الذي أحببته ..عرفت انه يحبك أنتي. و يحب اخلاقك . رغم انك تعامليه بجفاء ..وأعلم انك لا تكنين له أي مشاعر و رغم ذلك يحبك أنتي ...طفح الكيل ..كان يجب أن أقتلك .. لقد تحملتك كثيرا..اللعنه عليكي....

تأخذين كل ما أريده .. ولكن القتل كان سيجعلك شهيده بالنسبه لهم..ربما كانوا سيحبونك أكثر..لذلك كان يجب ان اجلعهم يبغضوكي...وضعت حبوب الهلوسه لأقنعهم بجنونك حتي أنا من أذاع خبر جنونك في أنحاء القريه و الجامعه كلها حتي يتحاشوا الكلام معك.. أردت أن أسلب شرفك و أضعك في بيت العاهرات حتي لا يمدح في اخلاقك اي شخص مره أخري ..كنت اتلذذ بخوفك و عذابك ..كنت سعيده و أنا اجدك تموتين رعبا ..أنا من كلفت أحدهم بخطفك ..هل تذكرين يوم اختطافك كنت مشغوله بالحقيبه.. و اختفيت كنت أراقبك من بعيد و أنتي و بكل سهوله يتم خطفك كل ما شعرتي به طول حياتك من ألم كنت أنا السبب فيه.. كنت أنا ..وظلت تضحك ضحك هستيري و أردفت" و لكن كل محاولاتي بائت بالفشل الجميع ما زال يحبك ..حاولت أن ادس لك السم في الطعام او الشراب و لكنك أيتها الغبيه كنتي ترفضين أن تتذوقي شيء يا حمقاء عليكي اللعنه ولكني لم استسلم.. نفس الشخص أمرته أن يخنقك وأنتي نائمه ..نفس الشخص الغبي الذي فشل في مهمته الأولي ..قال أن بعض الناس شاهدوه و هو سيعتدي عليك و انقذوكي من يديه..يا إلهي كم أنتي دائما محظوظه "..كان يحب ان أخبر أهلك انه تم اختطافك ..بالطبع من انقذك سيذهب بك للبيت او المشفي.. و الجميع يعلم انك كنت معي..كان يجب أن ابعد عني اي اتهام ..كلفت نفس الشخص. الذي فشل في مهتمه الأولي بالقضاء عليكي ولكنه نجح هذه المره ..سمعت خبر وفاتك .. جئت للمشفي بأقصي سرعه لأتأكد من الخبر بنفسي...لقد

قتلك أخيرا " أنا فزت عليكي ..أنا فزت ..وظلت تضحك و تضحك و نظره الجنون في عينيها

" ولكني لم أمت" استوقفتها هذه الكلمات لتنظر رحمه ل شبح ورد مستفهمه عما سمعت !! "ماذا" ثم تبدأ جميع المصابيح في الإناره عما أخفاه الظلام من حشد كبير من الشرطه و أهل ورد و رحمه و باقي افراد البلده .." هذه هي النهايه لقد ظهرت الحقيقه.. حفرتي لي الحفره و لكن أنتي من وقعتي فيها ..من المحزن أن لا تنالي نصيب من اسمك يا رحمه .. أنتي لم تعرفي يوما الرحمه .....لقد كنتي اسوء مثال للقسوه " هكذا تم كشف الحقيقه و باعتراف رحمه ع نفسها في وجود الجميع و التي ظلت تضحك بهستريه كبيره و تقول " لا لا أنا ربحت ..أنتي موتي .. أنا تاكدت بنفسي .. أنا من ربحت و لست أنتي .. أنا من ربحت" تم القبض ع رحمه و هي مازالت تضحك بصوت اقرب للجنون ..و ببعض الفحوصات تبين أنها كانت تعاني من امراض نفسيه. و لقد ازدادت حالتها خطرا لتتحول بعد ذلك الي مستشفي الأمراض العقليه لتظل حبيسة فيها مدي الدهر .....

في الصباح الباكر كانت ورد تجهز حقبيتها لكي ترحل نهائيا عن هذا المشفي تسمع صوت خطوات خلفها ..تعلم من صاحبها .."انتهي كل شيء؟" نعم اخيرا انتهي كل شيء .. و سأعرفكي بنفسي .. انا هو الرائد آدم الجارحي ..كنت في مهمه رسميه كنت أعمل متخفيا وسط مجموعه من المجرمين و صدفه وجدت انني كلفت بأذيتك

من شخص ما..لذلك حققت في هذه القضيه و ساعدتك و هذا من حسن حظك طبعا أني من كلفت بك و إلا لا أعرف ماذا كان سيحل بك.."ورد" و هي مازالت توليه ظهرها .."انت ضابط و مهمتك أنتهت .. و أنت نجحت فيها .شكرا ع كل ما فعلته من أجلي لا أعرف كيف أشكرك .."هذا واجبي " ..تسمع صوت غلق الباب ..تنظر خلفها لتجده قد رحل ..تبتسم بحزن ..ثم تكمل ما كنت تفعله لترجع الي بيتها .....

بعد عدة أسابيع ..قضتهم ورد في المنزل لتستعيد عافيتها و تستعد لإمتحانتها التي أوشكت ..ها قد مرت الأيام و اجتازت جميع اختبارتها ..كانت خائفة من الأ تتقبلها أي من زميلاتها من جديد بسبب ما سمعوا عنها من جنون. ولكن وجدت العكس تماما ..وجدتهم يرحبون بها و فرحين بعودتها .. ..في اخر يوم في ايام الامتحانات ..عادت "ورد " مرهقة تمشي بتأني في حديقه منزلها الي أن نادتها والدتها لأن تاتي بسرعه لمطبخ العائله.. وجدت امها تعطيها صنيه عليها أكواب من العصير و تهذب شكلها و تصلح من حجابها و تدفع بها الي غرفه جلوس الضيوف لتقول لها أن هناك من تقدم لخطبتها و هو ينتظر مع والدها في المجلس و قبل أن تتفوه." ورد" بأي كلمه وجدت نفسها بداخل المجلس لم يكن هناك اي وقت للدهشه.. قام والدها و أخذ منها ما تحمل و نادي ع زوجته تاركها بمفردها معه .. و قبل أن تلوذ بالهرب "إلي أين وردتي ؟" ماذا!! هذا الصوت.. هذه الكلمه ..نظرت له ..هذه

العينين..."أنت؟" نعم أنا ..آدم...أنتظرت و بشده أن تنهين جميع أختبارتك حتي لا أشغلك عن مذاكرتك .."ماذا؟" ..هل تقبلين أن تكوني زوجتي؟.."ماذا؟"..أريد أن اتزوجك.. هل توافقين ؟!".."ماذا؟" ايه يا بنتي أنتي علقتي و لا ايه ؟..هاا

هاا ايه؟

استني يا حج أنا بقول خير البر عاجله و الخطوبه الأسبوع الجاي

ايه رايك يا ورد

تعلو." ورد "حمرة الخجل و تهرب من امامهما في استحياء

"لا كدا يا حج هنخليها. شبكه و كتب كتاب الأسبوع الجاي" .... بعد أسبوع في حفل الخطوبه و بعد ان تم كتب الكتاب ليعلو صوت الحاضرين...بارك الله لكما و بارك عليكما و جمع بينكما في خير..و تعلو الزغاريط من النساء الحاضرين..

__بقولك يا حج ..قالها. الضابط اكرم لكبير عائله ورد و ابوها ..بما أني يتيم و انت بتعتبرني زي ابنك مش ناوي تسترني ولا عايزني أعنس واقعد في ارابيزك العمر كله ... ليضحك ابو ورد بشده ع كلامه " اختار عروسه و اجوزهالك لو عايز الليله " ..."بجد يا حج.. ايدك ابوسها ..انا اخترت خلاص بنتك الكبيره "الفتاه التي اعطته الورقه في المشفي و اخبرته ان يسأل عما حدث ل ورد منذ شهرين "... تقصد مين ياسمين؟.. ايوه هي يا حج... مسمي بناتك ورد و ياسمين و اسم العيله اصلا زهره أنا حاسس أني داخل مشتل ...أنت بتتريق ع عيلتي طب مش موافق..." ايه يا حج.

انا بهزر .. هو انا أطول ..ليتبادلا الضحك سويا .. لينادي ع ابنته ياسمين ليسألها رأيها .. لتنظر للأرض في حياء..بينما ينظر لها أكرم في هيام...لا كدا انا ألحق المأذون قبل ما يمشي .. و تتعالي الضحكات بين الحضور..... ها قد تم زفاف شقيقتين في ليله واحده ها قد عادت السعاده تدق باب هذه العائله من جديد.

سأخبر الله كل شيء

كانت في العاشره من عمرها خارجه مع أبويها في مدينه غريبه يبتاعون الأغراض من هنا و هناك ،كانت تمشي منبهره بالألعاب التي تراها حتي توقفتها لعبه جميله تشبه شخصيه كرتونيه تحبها ،وقفت تلمسها برقه و اعجاب شديدين ،إلتفتت إلي ابيها لتخبره أنها تريدها فلم تجد إلا سرابا،ظلت تدور حول نفسها ،أين أبواها ؟ تملكها الرعب ،أخذت تجري هنا و هناك ،لقد أختفيا ،ظلت تنادي بصوت ضعيف خائف عليهما و الدمع يخنق صوتها ،أمي ! أبي ! أين أنتما ،أنا خائفه ، ظلت تسير لا تعرف إلي أين ،ظلت تمشي إلي أن أوجعتها قدميها الصغيره ،جلست تستند ع جدار في منطقه خاليه من اي أحد ،مرهقه و خائفه يرتعش قلبها الصغير من الخوف ،ظلت تبكي في ضعف داعيةً ربها " أعدني سالمه إلي البيت يا ربي " لتشاركها السماء في دموعها بالمطر الغزير ، اخذت ترتعش من البرد و معدتها تثور عليها من قله الطعام و عينها تريد أن تنام و عقلها يريد ان يستسلم لدوامه سوداء لتريحه من كل ما يعانيه ،طفله صغيره في برد الشتاء تصرخ دموعها فلا تجد من البشر منقذا ،فجاءه تسمع صوت شباب يترنحون قادمين اتجاهها خافت و جريت من أمامهم تلتفت لتجد ان احدهم يجري خلفها. لتصاب بالهلع و تصرخ بينما هو يضحك بتسليه أنه قذف الرعب في قلب هذه الصغيره ،ظلت تجري وتقع وتقوم متناسيه قطرات الدماء التي تتقاذف من رأسها و ركبيتها و شفتيها من كثر

الارتطام بالارض الحجريه التي تسير عليها ،إختبأت تحت جسر صغير كاتمةً أهات آلامها و شهقات بكائها حتي لا يلاحظها من يجري خلفها ،ظلت هكذا إلي أن رحل لتتنفس الصعداء ، ها قد حل الظلام و هي بمفردها يأكلها الخوف لتري طفل في نفس عمرها يبحث في القمامه حولها ،يراها ،يسألها عن حالها و اين هم أهلها ، يأخذها إلي بيته وسط أهله لتطمئن هي بصفاء قلبها ولكن كيف الطمأنينه وقد وجدت انها وسط مستنقع به أطفال و رجال بمناظر وحشيه يعذبونهم ،أمتلكتها الصدمه ،نعم تعلم من هم هؤلاء ،هم الذين دائما تحذرها أمها منهم "خاطفي الأطفال" تحاول أن تهرب لكن يمسك بها زعيمهم و هي لا حول لها و لا قوه.

تعافر لتتحرر من اسر يديه ولكنه كان يضحك ع محاولتها الخرقاء التي لا تؤثر فيه قيد أنمله ليصفعها صفعه تكاد تصم أذنها من شدتها لتتقهقر للخلف مستنجده بجدار الذي خلفها بأن يضمها إليه ويحميها من بطش هذا الشرير ولكن بدون جدوي يجذبها هذا الشرير من خصلات شعرها الحريريه بقوه يكاد ان يقتلعها بيده ليقترب بأنفاسه الكريهه لأذنها و يخبرها من سينقذك من يدي؟ لترتعد فرائصها و تخبره في ضعف يغلفه اليقين "الله" تظل تكررها مره تلو مره بقوة لا تعلم من أين أتت بها الله سينقذني ،ينظر لها تلك الضعيفه تتحداه. ينظر الي عينها التي تقطر دموعا و ملابسها التي تلوثت بقطرات دمائها و شفتيها المدماه و مازالت لها القدره علي ان تتحداه ،تملكه الغضب و شرع في ضربها بعنف و هي تصرخ صراخات تشق عنان السماء ولكن هل من مغيث؟ بعد ان أتعبه الضرب

أخذ ينظر الي تلك الكومه الملقاه ع الارض و ما بقي منها و اذا مازالت حيه أم لا ،وجدهاا تمتم ببعض كلمات ،تقرب منها في فضول ليسمع ما تقول ،"سأخبر الله كل شيء" سأخبر الله كل شيء ، صعق مما قالت. ،فجاءه حدثت جلبه شديدة و الكل هرب و المكان اشتعل و تُركت وحيده و سط النيران ،الجميع هرب و تركها ، ساندت نفسها و اتكأت ع الحائط المجاور لها. لا تعرف كيف خرجت من هذا المكان الذي تلتهمه النار دون أن تصاب بحرق ،أخذت تجر قدم خلف الأخري إلي أن وصلت لطريق رئيسي تري من بعيد ضوء سياره قادم بسرعته ، فقدت القدره ع التحرك و أخذ جسدها ينهار ،علمت انها النهايه ،لتسمع صوت احتكاك اطارات السياره بالطريق بشده ،وقعت ع الارض مغمضه عينيها ، مستعده للنهايه و لكن لم يحدث شيء مازالت حيه ،تسمع صوت أقدام تجري في اتجاهها بسرعه ،تسمع صوت أبيها و أمها يقولان صغيرتي صغيرتي..تفتح عينيها بصعوبه تراهما. هما حقا هنا لتبتسم بضعف "أبي أنت حقا هنا؟" نعم يا صغيرتي انا هنا لن أدع شيء يؤذيكي " استشعرت الأمان في حضن أبيها و ها هي تستسلم لإغماءَ يطلبها عقلها منذ أمد لتنهي بها كل تعب و خوف مر بها في هذا اليوم ولكنها كانت متأكده أن الله سيتجيب و ها هي تعود سالمه إلي البيت مره اخري في كنف عائلتها .

عن المؤلفة

الاسم: سارة علاء أبو السعود

الدولة: مصر

طالبة جامعية

أعمال سابقة:

- رواية الكترونية "باليقين أتنفّس".